



جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها



عنوان المذكرة:

البنية السردية في رواية طير الليل

لعمارة لخص

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذة:

بلكاتب أحلام

إعداد الطالبتين:

- حمرات خديجة

- فكريش أسماء

السنة الجامعية: 2022/2021

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

سورة طه الآية ﴿١١٤﴾

شكر وتقدير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونشكره ونستهديه ربي لك الحمد مدى الدهر
شاكرين نعماءك فوفقنا لما تحبه وترضاه آمين
وأزكى الصلاة والسلام على رسولنا الكريم الذي غرس في قلوبنا
حب الإيمان والعلم.
وإنه لعظيم الشرف أن نتقدم بالشكر الجزيل
للأستاذة الكريمة: "أحلام بلكاتب"
على مجهوداتها المبذولة فلها كل الاحترام والتقدير.
ونشكر كل من ساعدنا طبتم وطاب ممثاكم
وتبواتم من الجنة مقعدا بإذن الله تعالى.
نسأل الله أن يهدينا إلى الصواب
وإلى ما فيه الخير والرشاد.



إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا.
إلى من وهبني نعمة العلم إلهي وخالقي. إلى قدوتي في الحياة الحبيب المصطفى محمد صلى
الله عليه وسلم.

إلى أعلى ما لدي من قال الله تبارك وتعالى في حقهما "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
وبالوالدين إحسانا" جنتي في الدنيا والآخرة ومنارة الحب والحنان أمي حبيبتي.
إلى قدوتي في الحياة إلى من رفعت رأسي دائما أفخر به أبي الغالي.
إلى من قاسموني الحياة حلوها ومرها سندي والكتف الذي أتكأ عليه إخوتي: محمد، فاطمة،
بشير، آمنة.

إلى صغاري: عبد اللطيف، أميمة، تسنيم، يونس.

إلى رفيق دربي "محمد".

وإلى كل عائلة حمرات وعائلتي الصغيرة قويدر عقيل.

وإلى صديقتي وزميلتي التي شاركتني في هذا البحث كانت من خيرة البنات
وأختا متفهمة "فكراش أسماء".

خديجة





إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه أجمعين أما بعد:

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من مهد لي طريق العلم ومن أحمل اسمه بكل فخر أرجو من الله أن
يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان وقت قطافها بعد طول انتظار أبي العزيز.

إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي إلى من منحتني القوة والعزيمة أمي الحبيبة.

إلى إخوتي الذين ساندوني في هذا العمل " أخي محمد أمين الذي كتب لي المذكرة جزاه الله
خييرا وأنار دربه وإلى أختي الصغيرة إيمان حفظها الله ووفقها.

أهدي هذا العمل إلى زوجي "محمد" الغالي الذي دعمني وساندني رفيق دربي في النجاح، من
أفتخر به ومن كان محفزا في وقت اليأس: دمت لي سندا وزوجا.

وإلى صديقتي العزيزة الوفية المخلصة التي شاركتني في هذا العمل عملت بجد معي لولا فضل
الله لما كنا في هذه المرحلة من العمل والدراسة "حمرات خديجة".

أسماء



مقدمة

البنية السردية هي ركيزة كل عمل روائي، وقد حظيت بأهمية كبيرة من قبل الدارسين والنقاد، حيث تحمل في طياتها رسائل لغوية وعالما متخيلا من الحوادث التي تشكل مبنى روائيا يتجاذبه طرفا الإرسالية اللغوية أي الراوي والمروي له لتتنظم بالمنظومة الروائية الثلاثية. إن رواية طير الليل تعتبر من أجراً الروايات التي تناولت الثورة التحريرية الجزائرية وتصنف في خانة الرواية البوليسية لما فيها من أحداث تتعلق بجريمة قتل غامضة وتحقيقات في هذه القضية.

وهذه الرواية نموذج من الفن الروائي عند عمارة لخصوص الذي أجاد السرد فقام بالتلاعب بالزمن من خلال التنقل الدائم بين الحاضر والماضي، واستخدم شخصية العقيد كريم سلطاني ليسرد لنا قصة طير الليل التي تروى في فترتين زمنيتين مختلفتين: فترة الحاضر وهي فترة التحقيق وكشف من قتل طير الليل، وفترة الماضي التي تظهر لنا شخصيات الرواية بشكل أوضح.

إن رواية طير الليل التي صدرت في طبعتين تدور أحداثها في يوم واحد هو عشية عيد الاستقلال حيث حدث فيها اغتيال عدة شخصيات منها ميلود صبري الملقب بطير الليل وهو الشخصية التي تدور حولها أحداث القصة، وصهره بدر الدين بوزار الملقب ببدر، وقد كشفت لنا الخونة الذين كانوا يختبئون تحت شعار مجاهد سابق، وأيضا كشفت لنا أسرار ضحايا ومشتبهين لم يكونوا في الحسبان.

هذه الرواية هي الرواية الأولى لعمارة لخصوص عن الذاكرة الوطنية وقد جاءت في لحظة فارقة من تاريخ الجزائر إذ شهدت انطلاق الحراك الشعبي السلمي المطالب بالتغيير وذلك أنها صدرت عام 2019. دخلت الرواية القائمة الطويلة لترشيحات جائزة البوكر كما صدرت حديثا عن منشورات المتوسط في إيطاليا بطبعة جزائرية، لم تدرس بعد-حسب علمنا-لحدثة إصدارها.

مقدمة

الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع المعنون بـ " دراسة البنية السردية في رواية طير الليل " هو كونها تعالج قضية سياسية واجتماعية تلامس الواقع المعاش في الجزائر، ويعود اهتمامنا بهذه الرواية لإعجابنا بها واهتمامنا بمجال السرديات.

ومن هذا نطرح الإشكالية التالية ونحاول التطرق لها:

- ماهي خصائص البنية السردية لرواية طير الليل؟ ولذلك ينبغي الالتفات إلى ما يلي:

- ماهية مفهوم البنية السردية ومكوناتها.

- كيفية تجسدها في رواية طير الليل.

وفي دراستنا لهذه الرواية اعتمدنا على المنهج البنوي وتطبيق آليته المتمثلة في الوصف والتحليل.

ومن هذا المنطلق اعتمدنا على خطة تتشكل من مقدمة وفصلين: فالفصل الأول يتكون من مبحثين المبحث الأول تطرقنا إلى تحديد المفاهيم أما المبحث الثاني تطرقنا إلى عناصر البنية السردية.

أما فيما يخص الفصل الثاني المعنون بـ: "البنية السردية في رواية طير الليل " فكان عبارة عن تطبيق المفارقات الزمنية وتحليل الشخصيات وتحديد الأمكنة والأحداث التي جرت فيها الرواية.

وفي ختام هذا البحث خرجنا باستنتاجات حول ما تطرقت إليه الدراسة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

- كتاب حميد لحميداني "بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي".
- كتاب حسن بحراوي "بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)".
- كتاب عبدالرحيم الكردي "البنية السردية للقصة القصيرة".
- كتاب سعيد يقطين "تحليل الخطاب الروائي (الفضاء، الزمن، التبئير)".

مقدمة

نظرا للأوضاع التي تعيشها البلاد من أزمة صحية المتمثلة بالإغلاقات الناتجة عن جائحة كوفيد صعب علينا إيجاد المادة العلمية بسبب غلق الجامعات والمكتبات وبالإضافة إلى ضيق الوقت، وأيضا أن هذه الرواية لم تدرس كثيرا لأنها حديثة الإصدار.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل، ونتقدم بأسمى عبارات التقدير والعرفان للأستاذة المشرفة "أحلام بلكاتب" التي أشرفت على هذا العمل وحرصت عليه وتولته برعاية تامة وأعانتنا بالملاحظات والتوجيهات، والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

ماهية بنية السرد، المكونات والعناصر

المبحث الأول: تحديد المفاهيم العامة

(1)- مفهوم البنية:

(1-1)- لغة:

- في القرآن الكريم:

لم ترد لفظة البنية في القرآن الكريم، وإنما وردت مشتقات الفعل «بنى» في العديد من المواضع لتدل على معنى الخلق أو الهيئة التي يبني عليها الشيء.¹

قال الله تعالى ﴿لَأَنْشَأَنَّ لَكُمْ مِنْكُمْ شِرْعًا وَمِنْ أَمْرٍ إِنَّكُمْ لَأُنذِرُكُمْ بِهِ وَلَكِنْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِئُونَ﴾ [النازعات: 27] وفي قوله عز وجل

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْمُرٍ وَإِنَّا لَمُنْشِقُونَ﴾ [الذاريات: 47].

وكما وردت أيضا: في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا إِنبُؤُوا عَلَيْنَاهُمْ بَنِيَانًا لِمَا نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَرَبِّكَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ﴾ [النبا: 12]

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ رَبِّهِ لِيَسْلُبَ مِنْهُ مَالَهُ فَوَارِسًا لَهُ مِمَّا كَسَبَ وَرَبِّهِ أَعْتَدَ لَهُ جَزَاءً عَظِيمًا﴾ [الكهف: 21] وقوله عز وجل: ﴿وَبَنَيْنَا نُوحًا مِّنْ نَّحْسِهِ لِيَجْعَلَ آلَهُ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [النبا: 12] وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُيُوتَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ رَبِّهِ لِيَسْلُبَ مِنْهُ مَالَهُ فَوَارِسًا لَهُ مِمَّا كَسَبَ وَرَبِّهِ أَعْتَدَ لَهُ جَزَاءً عَظِيمًا﴾ [التوبة: 109].

في المعاجم اللغوية:

ورد مفهوم البنية في المعاجم اللغوية، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور:

البنية نقيض الهدم، بنى البناءَ بِنْيًا وَبِنَاءً وَبِنَى، مَقْصُورٌ، وَبُنْيَانًا وَبِنِيَةً وَبِنَايَةً وَابْتِنَاهُ وَبَنَاهُ... يُقَالُ بِنِيَةٌ وَهِيَ مِثْلُ رِشْوَةٍ وَرِشَاءٍ، كَأَنَّ الْبِنِيَةَ الْهَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا مِثْلُ الْمَشِيَّةِ وَالرَّكْبَةِ... وَيُقَالُ فَلَانٌ صَحِيحُ الْبِنِيَةِ أَيِ الْفَطْرَةِ... وَاسْمُ الْبِنَاءِ بِنَاءٌ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْبِنَاءُ لَازِمًا مَوْضِعًا لَا يَزُولُ مِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ غَيْرِهِ.²

ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره.

¹ ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ج30، ص 84 و ج27، ص15 وج15، ص 289 و ج 30، ص22، ج 11، ص34.

² ابن منظور: لسان العرب، مادة (بنى)، دار صادر ببيروت، دط، ج14، ص 94.

وقال عبد القاهر الجرجاني: " النظم في الكلام والترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك".¹

وجاء في معجم مقاييس اللغة: (بني) الباء والنون والياء أصل واحد وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض تقول: بنيت البناء أبنيه... ويقال بنية وبنى وبنية وبنى بكسر الباء كما يقال جزية وجزى، ومشية ومشى.²

وجاء في معجم الوسيط: " بنى الشيء بنيا وبناء وبنيانا أقام جداره ونحوه يقال بنى السفينة والخباء واستعمل مجازا في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتتمية وبنى مجده وبنى الرجل، كقول الشاعر:

بيني الرجال وغيره يبني القرى شتان القرى وبين الرجال"³

كلمة بنية(في المعاجم العربية) جاءت معانيها متقاربة تكاد تحيل على المعاني نفسها وهي البناء والتشييد وضم الأشياء إلى بعضها البعض.

أما في اللغات الأوروبية فإن مصطلح البناء أو البنية مشتق من الأصل اللاتيني STRUCTURA الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما⁴، ويشير صلاح فضل أن اللغويين العرب تصوروا البناء بأنه الهيكل الثابت للشيء كما صوروه بأنه التركيب والصياغة.⁵ وما لاحظناه في هذا السياق أن كلمة بنية من خلال استقراءنا لهذه اللفظة سواء أكانت في المعاجم العربية أو الغربية تأخذ الدلالة ذاتها فهي تعبر عن حالة الجمع والبناء والتشييد والطريقة التي يقام عليها البناء.

¹ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز علم المعاني، تح: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1992، ص55.

² أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1979، ج1، ص302-303.

³ ابراهيم مصطفى وآخرون: الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ج1، ص72.

⁴Dictionnaire Larousse .Htts://www.larousse.fr _ 12/05/2022 - 11:10.

⁵ ينظر: يحيى البشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي، الأردن، 2004، ص42.

1-2- اصطلاحا:

ورد مفهوم البنية في كتاب السرديات لجيرالد برنس بأنها: "شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة لكل وبين كل مكون على حده والكل فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة والخطاب مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والسرد والخطاب، القصة والسرد، الخطاب والسرد."¹

"وقيل أن بنية الكلام صياغته ووضع ألفاظه ورصف عباراته وإلى ذلك ذهب قدامة بن جعفر (ت1223) فقال: بنية الشعر إنما هو التشجيع والتفقيه وكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر وقال قتيبة هذا عن الشعر على أن ألفاظه مع قصرها قد أشير بها إلى معان طوال"²

فالبنية هي نسق منظم من العناصر تنتظم في شبكة من العلاقات أما عن مفهومها في الآداب فهي تعني: إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم رصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن تجعل من شيء ما واقعة فنية فيجب عليك كما يقول شلوفسكي إخرجه من متواليه واقع الحياة ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء... إنه تجريد الشيء من تشاركاته العادية ومعنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزءا من بنية جديدة."³

قدم عالم النفس السويسري **جان بياجيه** (تعريفا للبنية): حيث قال " أن البنية النسق من التحولات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر)، علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور التي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق"⁴.

¹ جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميربت للنشر وللمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 191.

² يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008، ص 225-226.

³ عبدالرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، ط2، 1999، ص 16.

⁴ زكريا ابراهيم نقلا عن جان بياجيه: مشكلة البنية، مكتبة مصر، مصر، دط، دت، ص 30.

1-3- خصائص البنية:

ويستخلص زكريا إبراهيم أنه لا بد لكل بنية أن تتميز بالخصائص (الكلية، التحولات والتنظيم الذاتي) ثم يشرحها كما يلي:

المقصود بالكلية هو أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن «الكل»، بل تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق، من حيث هو «نسق».

-التحولات: هو أن «المجاميع الكلية» تتطوى على ديناميكية تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل «النسق» أو «المنظومة»، الخاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية، دون التوقف على أية عوامل خارجية.

-التنظيم الذاتي: فهو أن في وسع «البنيات» تنظيم نفسها بنفسها، مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة، على بقائها، ويحقق لها ضرباً من «الانغلاق الذاتي»¹.

يرى الزواوي بغورة "أن البنية تعني الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذلك بعلاقته بمجموعة العناصر"².

وبالنظر إلى المفاهيم المأخوذة عن البنية فلكل دارس مفهومه الخاص الذي يحدد طبيعتها ويعكس نظرته إليها بصفة خاصة ويتجلى ذلك أكثر من خلال تحديد مكونات البنية.

2- مفهوم السرد:

2-1- لغة: وردت لفظة السرد في القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَؤُؤَ بْنَ مُضَرَ مَبَايِعَ بِأَيِّمٍ يَدَيْهِ وَأَقْبَلَتِ ابْنَةُ قُرَيْشٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا لَؤُؤَ بْنَ مُضَرَ مَبَايِعَ بِأَيِّمٍ يَدَيْهِ وَأَقْبَلَتِ ابْنَةُ قُرَيْشٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا لَؤُؤَ بْنَ مُضَرَ مَبَايِعَ بِأَيِّمٍ يَدَيْهِ وَأَقْبَلَتِ ابْنَةُ قُرَيْشٍ﴾

[سورة سبأ: 10 و11]

¹ زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، صص 30-31.

² قاسم بن موسى بلعديس العيد تاورته، بنية الخطاب الروائي عند محمد عبدالحليم عبدالله، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 12.

السرد: الخرز في الأديم، والتسريد مثله، والمسرّد: ما يُخرزُ به، وكذلك السردّ. والخرز مسرود ومسرّد، وكذلك الدرغ مسرودة ومسرّدة، وقد قيل: سردّها: نسجها. وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، ويقال: السردّ النقب. والمسرودة: الدرغ المثقوبة. والسردّ: اسم جامع للدروع وسائر الحلق.¹

تقدمة شيء إلى شيء ما يأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ويقال سرد الحديث ويسرده سردا: إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا: إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلام النبي صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه.²

معجم مقاييس اللغة " (سرد) السين والراء والذال أصل مطرد من قاس وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض".³

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن السرد في اللغة هو التتابع في الحكي والأحداث بصياغة محكمة منسجمة، وهو مقدمة الشيء تأتي به متسقا بعضه أثر بعض متتابعا.

2-2- اصطلاحا:

هو العملية التي يقوم بها السارد أو الروائي وينتج عنها النص القصصي المشمل على اللفظ أي الخطاب القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصي.⁴

يمكننا القول بأن عملية إنتاج الخطاب هي التي تسمى سردا، فيما يكون الخطاب هو السلعة المتداولة. ويعد السرد من أكثر العناصر الأساسية في بناء العمل القصصي والروائي " فالسرد هو طريقة الراوي، في تقديم الحكاية".¹

¹ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2009، ص532.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 426.

³ أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، مجلد3، 1991، ص157.

⁴ سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية، بيروت، ط1، 1997، ص ص77-78.

ويعد أيضا من المصطلحات التي شغلت بال النقاد وحظيت باهتمامهم ويشكل السرد نسيجا في بناء النص " السرد هو الربط المتقن بين أجزاء الشيء".²

من بين الذين يعرفون السرد "سعيد يقطين" الذي يحدده «كتجل خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها، ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها، وبما أن الحكي بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه»³.

إن أسهل تعريف يمكن أن نتخذه للسرد هو تعريف رولان بارت بقوله: " (إنه مثل الحياة علم متطور من التاريخ والثقافة) المحكى حاضر، مثل الحياة، فهو عالمي، ومتجاوز للتاريخ والثقافات".⁴، بالرغم من سهولة هذا التعريف إلا أنه واسع فالحياة أغنى من هذا التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقلبها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون، ومن ثمة كانت الحاجة الماسة إلى فهم السرد، بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.

يتضح من خلال ما سبق أن عملية السرد لا تقوم فقط على اللغة، بل يمكن أيضا على الحركة والصور، وعليه فإن عملية السرد تتحدد وفق تقنيات مختلفة، ولا بد من قارئ متعدد ومتمكن. يقوم الحكي عامة على دعامين أساسيين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي يحكى بها تلك القصة. وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.

¹ صالح ابراهيم، الفضاء ولغة السرد (في روايات عبدالرحمان منبف)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2003، ص124.

² ابراهيم صحراوي، السرد العربي القديم (الأنواع والوظائف والبنىات)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص31.

³ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، ص46.

⁴ رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للمحكيات، تر: غسان السيد، antologia.com/ 2022-04-25 / 51:00.

إن كون الحكّي، هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول، يدعى «راويا» أو ساردا Narrateur وطرف ثان يدعى مرويا له أو قارئاً Narrataire...

وأن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة نفسها.¹

2-3) مكونات السرد:

إن العملية السردية بكاملها لا تتم بطريقة مباشرة وإنما يلجأ المؤلف أو الكاتب من خلالها إلى توظيف عدد من المكونات الفنية وهذه المكونات تعتبر رئيسية داخل النص السردية وهي:

الراوي ← القصة ← المروي له

الراوي (السارد):

ويعد أول مكونات السرد في البنية الروائية ، فهو يقوم بإرسال الرسالة سواء كانت مقولة أو حدث معين أو كل ما يريد الكاتب تبليغه إلى المستمع ، والسارد هو الذي يقوم بنقل الحكاية إلى غيره ، ذلك لأنه متعدد الأشكال ، فلا يقتصر على الأشخاص ، والسارد هو منشئ السرد²، كما لديه عدة شروط يتميز بها عن غيره من الشخصيات ، وبهذا يكون مهتما بما يروييه وكذا يكون خرجا عن المكان الروائي ، ولا ينفعل إلا مع الأحداث التي تكون داخل العملية السردية ، ويكون بذلك ناقلا للأحداث كما يملك الحرية المطلقة في أن يتحدث على لسان الشخصيات أو يتركها تتحدث أو يلجأ إلى الطريقة التاريخية في سرد الزمن.³

ويحدد جان بويون زاوية الرؤية السردية للراوي كما يلي:⁴

¹ حميد لحداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافة العربي، بيروت، ط1، 1991 ص47.

² نور مرعي الهدروسي، السرد في مقامات السرقسطي، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009، ص36.

³ محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار، سوريا، ط1، 2006، ص 128.

⁴ حميد لحداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص47.

أ- "الراوي < الشخصية الحكائية (الرؤية من الخلف): ويستخدم الحكي الكلاسيكي غالبا هذه الطريقة، ويكون الراوي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية، ويتضح أن العلاقة السلطوية بين الراوي والشخصية الحكائية هي ما أشار إليه «توماتشفسكي» بالسرد الموضوعي.

ب-الراوي = الشخصية الحكائية (الرؤية مع): وتكون معرفة الراوي هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية، فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات، إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها.

وقد تكون الرواية نفسها تقوم برواية الأحداث، ويتجلى هذا بشكل واضح في روايات الشخصية، سواء في الاتجاه الرومانسي أو في اتجاه الرواية ذات البطل الإشكالي.

ج-الراوي > الشخصية (الرؤية من الخارج): ولا يعرف الراوي في هذا النوع الثالث إلى القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية، والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي، أي وصف الحركة والأصوات ... والقارئ في مثل هذه الروايات يجد نفسه دائما أمام كثير من المبهمات عليه أن يجتهد بنفسه لإكسابها دلالة معينة.

مظاهر حضور الراوي في الحكي:

إن دراسة مظاهر حضور الراوي تعني اقتفاء أثر صوت الراوي داخل الحكي ومن

أشكاله¹:

***المتكلم في الحكي:** هناك حالتان: إما أن يكون الراوي خارجا عن نطاق الحكي، أو أن يكون شخصية حكائية موجودة داخل الحكي، فهو إذا راو ممثل داخل الحكي وهذا التمثيل له مستويات، فإما أن يكون الراوي مجرد شاهد متتبع لمسار الحكي، ينتقل أيضا عبر الأمكنة، ولكنه لا يشارك مع ذلك في الأحداث، وإما أن يكون شخصية رئيسية في القصة.

تدخلات الراوي في سياق السرد:

¹ حميد لحمداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص49.

عندما يكون الراوي ممثلاً في الحكى، أي مشاركاً في الأحداث، إما كشاهد أو كبطل، يمكن أن يتدخل في سيرورة الأحداث ببعض التعاليق أو التأمّلات، تكون ظاهرة ملموسة إذا ما كان الراوي شاهداً لأنها تؤدي إلى انقطاع في مسار السرد، وتكون مضمرة ومتداخلة مع السرد بحيث يصعب تمييزها إذا كان الراوي بطلاً.

وفي بعض الحالات التي يكون فيها الراوي غير ممثل في الحكى ويلجأ إلى التدخل والتعليق على الأحداث، فإن الأمر قد يؤدي إلى تصديق البناء الخيالي الذي أقامه الراوي نفسه، إذ يصعب بعد هذا على القارئ أن يصدق بأن الأبطال لديهم حرية الحركة والتصرف¹.

***تعدد الرواة:**

يسمح الحكى باستخدام عدد من الرواة، ويكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عندما يتناوب الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحداً بعد الآخر، ومن الطبيعي أن يختص كل واحد منهم بسرد قصته، أو على الأقل بسرد قصة مخالفة من حيث زاوية النظر لما يرويها الرواة الآخرون، وهذا ما يسمى عادة بالحكى داخل الحكى، وعلى مستوى الفن الروائي يؤدي هذا إلى خلق شكل متميز يسمى الرواية داخل الرواية.

إن تعدد الرواة يؤدي غالباً إلى تعدد وجهات النظر حول قصة واحدة، وتنتمي إلى هذا النوع الروايات الرسائلية، وليس من الضروري أن تكون الرواية داخل الرواية مشروطة بتعدد الرواة، فبإمكان راو واحد أن يعقد علاقات بين مقاطع حكائية مختلفة من حيث زاوية الرؤية، وهكذا يولد الراوي الواحد روايات متعددة للرؤية².

المروى (المسرود):

¹المرجع السابق، ص 49.

²حميد لحداني، بنية النص السردى، ص 49.

وهو كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان¹، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل عناصر المروي له بوصفها مكونات له.

والمروي أي الرواية نفسها التي بدورها تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه وأن الحكاية والسرد هما طرفا ثنائية لدى اللسانيين هما وجهها المروي المتلازمان اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر.²

نستطيع القول أن المروي هو موضوع السرد أو القصة.

والمروي يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يختار السارد الأسلوب الأمثل بعرضه بوصفه رسالة لغوية.

المروي له:

هو اسم معين ضمن البنية السردية وقد يكون كائنا مجهولا فهو الطرف المقابل في نظرية التواصل أو التلقي أو المرسل إليه في الدراسات اللسانية ومن غير المعقول أن يقدم السارد أو الراوي سرده لمجرد السرد فقط بل أن ذلك يقتضي أن تكون الرسالة عبر باث ومتلقي، فالنص ضرب من التواصل، فتمة من يقوم بهذا النقص، وهو الراوي وثمة من يستقبله وهو المروي له، ولا يمكن أن يوجد قص وحكي دون راو أو متقبل.³

¹ عبدالله إبراهيم، السردية العربية (بحث في السردية للموروث الحكائي العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، (ط1)، 1985، ص:24.

² آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ج1، ط2، 2015، ص 41.

³ بوراس منصور، البناء الروائي أعمال محمد العالي عرعار، الرواية "الطموح البحث عن الوجه الآخر" - زمن القلب - مقارنة بنيوية، شهادة مقدمة بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة وآدابها لنيل شهادة الماجستير، محمد العيد تاورته، جامعة سطيف، الجزائر، 2009-2010، ص 154

(3)- مفهوم البنية السردية:

هي عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردى الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية، وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها.¹ تتخذ البنية السردية في الرواية أشكالاً متنوعة، فعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق، أو التابع والسببية أو الزمان، وعند "فورستر" مرادفة الحبكة، وعند الشكلايين تعني التعريب وعند "أدوين موير" تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر.²

مصطلح البنية السردية اقترحه تودوروف سنة 1959 «ويعني به (علم السرد) وهو العلم الذي يعنى بدراسة الخطاب السردى أسلوباً وبنياً ودلالة، ويقوم على دراسة تمظهر عناصر الخطاب واتساقها في نظام يكشف العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها ببعض، والعلاقة بينها وبين الكل المتجسد في الخطاب السردى، على اعتبار أن هذا الخطاب هو الصيغة الوحيدة لنقل السرد، وهو الصورة اللغوية التي تجسده، ولا بد أن يكون قائماً على نظام علمي واضح صلاته وعلاقاته بباقي مكونات المنتج الروائي وعناصره.³

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية

(1)- مفهوم الزمن:

(1-1)- لغة:

وردت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم مرة بمعنى الزمن والديمومة ومرة بمعنى القضاء والقدر ففي الأولى قوله تعالى: "هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً [الإنسان:1]."

¹ عبدالرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005، ص16.

² المرجع نفسه، ص 18.

³ سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردى في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد14، صيف 1392هـ-2013، ص 9.

ويقول في الثانية على لسان الدهر: "وقالوا ماهي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ومالهم بذلك من علم ان هم إلا يظنون" [الجائية:24]

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة: "زمن" الزَّمنُ والزَّمانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمنُ والزمان والعَصْرُ، والجمع أَرْمُنٌ وَأَزمان وَأزمنة. وزَمَنٌ زَامِنٌ: شديدٌ، وأزمن الشيء طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة، عن ابن الأعرابي، وأزمن بالمكان، أقام به زمانا، وعامله مزامنة وزمانا من الزمن، ...، وقال شمر الدهر والزمان واحد، قال أبو الهيثم: أخطأ شمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، قال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، قال: والدهر لا ينقطع وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه أنه قال لعجوز تحقّى بها في السؤال وقال: كانت تأتينا أزمانَ خديجة، أراد حياتها، ثم قال: وإنَّ حُسْنَ العهد من الإيمان. واستأجرتُه مزامنة وزماناً (عنه أيضا) كما يقال مشاهرة الشهر.

وما لقبته مذ زمَنَة، أي زمان. والزَّمنةُ: البرهنة¹.

وما يلاحظ من هذا التعريف أن مادتي الدهر والزمان تستخدمان تارة مترادفتين وتارة مختلفتين بالإضافة إلى أن الزمن يحيل على محددة ومضبوطة من الوقت.

1-2- اصطلاحا:

إن مصطلح الزمن شفاف ومفيد ودقيق وملئ بالمعاني أو المدلولات وربما يعد ولفاً وهو يشكل مفهوما مهما، الذي ليس من السهولة إيجاد تعريف واحد ومحدود. يكون الزمن مجالا خصبا للدراسة الروائية لتلاحمه بصورة عضوية مع بقية مكونات الخطاب الروائي.

أفلاطون " كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق " ²

عند الأشاعرة: "أنه متجدد معلوم، يقدر به متجدد آخر موهوم" ¹

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمن)، ج13، ص199.

² عبدالحسين صنكور، مفهوم الزمن فلسفيا وسرديا في رواية الساخر العظيم، القسم الثقافي، بغداد، 2019.

عند عبدالمالك مرتاض هو " خيوط ممزقة، أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة، فمقدار ما هي متراكبة بمقدار ماهي غير مجدية"²
 سيزا قاسم علي: أن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن.³
 إن وجود الزمن ضروري في السرد والعكس، لا وجود للسرد دون زمن فمن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا جاز لنا وافترضنا أن نفكر في زمن خال من السرد. فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد.

إن الزمن الروائي باعتباره عملا أدبيا أدواته الوحيدة هي اللغة، يبدأ بكلمة وينتهي بكلمة النهائية فليس للزمن الروائي وجود لذلك كان لدراسة الزمن في الرواية عدة جوانب، فتناول هذه الجوانب يكرس كون الرواية فن يتم تذوقه تحت قانون الزمن.

(2)- مفهوم المكان:

(1-2)- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: ابن سيده: الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك، فقد دل على أنه مصدر من مكان أو موضع.⁴
 كما ورد في القاموس المحيط: المكانة التؤدة كالمكنية والمنزلة عند ملك ومكن ككرم وتمكن فهو مكين مكناء والاسم المتمكن ما قبل الحركات الثلاثة كزيد، والمكان الموضع.⁵

¹ عبدالمالك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنية السرد)، ص 172.

² المرجع السابق، ص177.

³ سيزا قاسم علي، بناء الرواية -دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ-، مكتبة الأسرة، دط، 2004، ص 38.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، ج 3، مادة (مكن)، ص 517.

⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم، لبنان، دط، دت، ج 4، ص 272.

2-2- اصطلاحاً:

يؤدي المكان دوراً كبيراً في عملية الإبداع، لأن النص الأدبي لا بد له من وعاء يحتضن أحداثه، فهو الأرضية التي تشيد عليها جزئيات العمل الروائي كله، وهو القاعدة المادية الأولى التي ينهض عليها النص¹، فالمكان وعاء للحدث وللشخصية إذ يظهر مظاهر الحياة التي بها الشخصيات كما يحوي الأحداث التي تنمو مسيرتها ضمن إطار محدد، وعلى ذلك يكون المكان الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، إذ يعد نظاماً من العلاقات ووسطاً حيويًا تتسجم من خلاله الشخصيات.²

2-3- أنواع المكان:

يلعب المكان دوراً هاماً في العمل الروائي وينقسم إلى نوعين يتمثلان في:

أ- المكان المفتوح:

للمكان المفتوح أهمية كبيرة في الإنتاج الروائي حيث اتخذت الرواية في عمومها المكان المفتوح على الطبيعة. فهو حيز لا حدود ضيقة له.

ب- المكان المغلق:

ويكون ذات محيط ضيق، فهو الحيز الذي يحوي حدود إمكانية العزلة عن العالم الخارجي، فهو كذلك مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم والقائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه.

¹ نبهان حسون السعدون، تشكيل المكان في الخطاب السردى قراءات في السرديات العراقية المعاصرة-، دار غيداء، عمان، ط1، 2015، ص 11.

² نبهان حسون السعدون، أسرار السرد وتشكيل الخطاب - قراءات في قصص علي الفهادي - دار غيداء، عمان، ط1، 2015، ص 47.

(3)- مفهوم الشخصية:

(1-3)- لغة:

جاء في لسان العرب مادة (ش، خ، ص) لفظة الشخصية ، والتي تعني سواد الإنسان وغيره ما تراه من بعيد، نقول: ثلاثة أشخاص. وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص والشخص كل جسم ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص وشخص تعنى ارتفاع والشخوص ضد الهبوط.¹

وفي معجم المحيط وردت كلمة شخص: "سواد الإنسان وغيره تراه من بعد، ج: أشخاص وشخوص وأشخاص. وشخص، كمنع، شخوصا: ارتفع، وصره: فتح عينيه، وجعل لا يطرف، وبصره: رفعه، ومن بلد إلى بلد: ذهب، وسار في ارتفاع، والجرح: انتبر، وورم، والسهم: ارتفع عن الهدف، والنجم: طلع، والكلمة من الفم: ارتفعت نحو الحنك الأعلى، وربما كان ذلك خلقة أن يشخص بصوته، فلا يقدر على خفضه. وشخص به، كعني: أتاه أمر أقلقه وأزعجه. وككرم: بدن، وضخم. والشخيص: الجسيم، وهي بهاء، والسيد، ومن المنطق: المتهم. وأشخصه: أزعجه،

وفلان: حان سيره ذهابه، وبه: اغتابه، و-الرامي: جاز سهمه الهدف، والمتشخص: المختلف، والمتفاوت.²

(2-3)- اصطلاحا:

تعتبر الشخصية من أبرز وأهم عناصر البنية السردية، فهي بمثابة النقطة المركزية التي يرتكز عليها العمل السردية، وهي عموده الفقري فلا يمكن تصوره قصة بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات.

لقد تعددت المفاهيم والتعريفات لكلمة الشخصية التي تعتبر مكونا أساسيا من مكونات السرد، فيحاول حميد لحميداني " أن يحدد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال

¹ ابن منظور، لسان العرب مادة شخص، ص 36.

² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 845.

مجموع أفعالها، دون صرف النظر عن العلاقة بينهما وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص.¹

وأيضاً الشخصية هي مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم وغير منظم.²

3-3- أنواع الشخصية:

أ)- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية التي تدور حولها معظم أحداث الرواية وتكون هي الشخصية قوية فاعلة كلما منحها القاص حرية وجعلها تحرر وتتمو وفق قدرتها وإرادتها.

فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً لكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية.³

ب)- الشخصية الثانوية:

هي شخصيات تعمل على تطوير الأحداث، حيث تساعد الشخصية الرئيسية في إبراز الأحداث الرواية فهي تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ويلاحظ إن وظيفتها أصعب من وظيفة الشخصية الرئيسية فهي تلعب دوراً هاماً في بعث الحيوية داخل الأحداث السردية كونها العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية.⁴

إن الشخصية الثانوية هي شخصية فرعية في مساحات قليلة في الرواية.

¹ حميد لحمداني، بنية السرد، ص 50.

² تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبدالرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص 74.

³ صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص-ص 131-132.

⁴ البنية السردية في رواية عائذ إلى حيفا لغسان كنفاني في شهادة الماستر، مسيلة، الجزائر، 2015، ص 86.

3-4) -أبعاد الشخصية: يمكن تحديد أبعاد الشخصية الروائية كما يلي:¹

*البعد الخارجي المادي:

ويراد به البعد الجسمي الجسدي، والملامح والقسمات، مثل: طول الشخصية، ولونها، وزيتها وملامح وجهها وحركة العينين —

*البعد النفسي:

ويقصد به الحالة النفسية للشخصيات وما يدور في أعماقها من مشاعر وانفعالات وبذلك تتكشف ملامحها النفسية إن كانت قلقة متوترة أو مطمئنة هادئة مستقرة ايجابية متفائلة أو شريرة سلبية متشائمة.

*البعد الإجتماعي:

ويعني انتماء الشخصية إلى فئة معينة أو طبقة اجتماعية، لهذا البعد صلة قوية بالقيم السائدة في المجتمع، وبشكل النظام السياسي والاقتصادي فيه.

4) -مفهوم الحدث:

4-1) -لغة:

وردت مشتقات الفعل حدث في القرآن الكريم في مواضع عديدة وبمعان متنوعة كما في سورة البقرة:76 والكهف:70 وطه: 113 والانبياء: 2 والشعراء: 5 والطلاق: 1 والضحى: 11 والزلزلة: 4 وأقرب المعاني إلى معنى الحدث المقصود هنا هو ما ورد في سورة الطلاق فالحدث المذكور في الآية هو غالبا مراجعة الرجل زوجته بعد الطلاق أي أن هناك تغيرا في الحالة من حالة الطلاق إلى حالة الرجعة إلى عصمة الزوج.²

¹ عبدالرحيم حمدان حمدان، تجليات الشخصية في رواية «زمن الشيطنة»، diwanalarab.com، 2022/05/18، ص 13:30.

² محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الأردن، ط1، 1422 هـ - 2001 م، ج 23 ص 37..

ورد تعريف الحدث في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة (ح، د، ث) " الحاء والداد والثاء أصل واحد وهو كون النبي لم يكن يقال حدث أمر يعد أن لم يكن، والرجل الحدث: الطري السن والحديث.

من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء إذا كان يتحدث إليهن: ويقال هذه حديثي حسنة، كخطيبي، يراد به الحديث".¹

ونجد كلمة الحدث في قاموس السرديات تعني تغيير في الحالة ويعبر عنها في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل، في صيغة "يفعل" أو "يحدث" والحدث يمكن أن يكون فعلا أو عملا، ...، وتعد الأحداث هي الكائنات المكونات الرئيسية للقصة.²

4-2- اصطلاحا:

الأحداث في الرواية هي مجموعة من الوقائع المترابطة والمنظمة وهي بنية فنية تعيد تشكيل الحياة من جديد وضمن هذه البنية المشكلة يقدم لنا الكاتب رسالة إيديولوجية مبنية على أساس من الأفعال تنتج رؤى فكرية أو خطابا محددًا حيث أن الحدث ليس عنصرا ثانويا في السرد بل إنه يشكل اللبنة الأساسية للمادة الحكائية وهو بذلك عمود العمل السردية حيث " يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة فيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو موضوع الذي تدور القصة حوله ، يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى تبيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين " ³

تبنى الرواية على جملة من العناصر المميزة من بينها الحدث فهو الموضوع الذي تدور حوله القصة ويعد العنصر الرئيسي والمهم فيها إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات وهو من أهم مكونات الرواية لما يقتضيه من تغير الحالة ومجريات في الزمن فهو

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (ح، د، ث)، ج 4، دار الفكر، 1979، ص 253.

² جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 63.

³ شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1998، ص

أساس الحكمة أو الخطاب الروائي، كما يمكننا القول عنه بأنه " لعبة قوى متواجهة أو متحالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات".¹

يقوم الحدث على وجود الفعل ورد الفعل بين الشخصيات في الرواية ذلك أن النص الروائي من حيث كونه حكاية فإن الأحداث تستند إلى شخصيات تقدمها فهناك علاقة أكيدة وواضحة بين الشخصية والحدث فالشخصية لا يبرز وجودها إلا الحدث الذي تقوم به أو بجزء منه والحدث لا يمكن أن يقام به إلا ليطور شخصية تتأثر به.

¹ أحمد العدوالي، بداية النص الروائي لمقارنة تشكل الدلالة، النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، 2011، ص256.

الفصل الثاني

دراسة البنية السردية في رواية طير الليل
-عمارة لخصوص-

1-المفارقة الزمنية(Anachrony):

إن مستويات الترتيب السردية في المفارقة الزمنية، تتمثل وتتجسد في المتن الروائي، ولهذه المفارقات أو الترتيب شكلان حيث يقول حميد لحمداني: «إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية، أو تكون استباقا لأحداث لاحقة».¹

فجيرالد برنس يرى «أن المفارقات الزمنية هي بمثابة التناظر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث، ونظام ورودها في الخطاب، إن المفارقات الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر أي في اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ويمكن للمفارقات الزمنية أن تكون استرجاعا أو استباقا».²

إن هذه المفارقات تتشكل من ثلاث علاقات أساسية تربط بين القصة وزمن الخطاب هي:

أ-علاقة الترتيب Relation De Classement:

وتتمثل هذه العلاقة «المستوى الأول الذي بحث فيه جيرار جنيت باختلاف نظام الزمن الطبيعي عن نظام الزمن السردية يسمى "بالمفارقات السردية"، وهي تكون حين لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة، فالسارد هو الذي يولد هذه المفارقات السردية، كما يمكن لروائي أن يتلاعب بالنظام الزمني بطريقة تكون لا محدودة، لأن الراوي في القصة قد يبدأ السرد في بعض الأحيان بشكل يكاد يطابق زمن القصة».³

¹ حميد لحمداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص 74.

² جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 201.

³ <http://www.asjp.cerist.dz.article>، ط. أسماء دربال، أد: طارق ثابت، النظام الزمني (الترتيب) في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد: 13، العدد: 01، التاريخ: 2022/05/15. سا 45: 01.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

ب-علاقة المدة أو الديمومة *la durée*:

للديمومة في فلسفة هنري برغسون معنى خاص، وهي الزمان النفسي أو الزمان الداخلي، وتسمى حينئذ بالديمومة المحضة، أو الديمومة الحقيقية، أو الديمومة المشخصة...والفرق بينها وبين الزمان أنها لا تقاس كما يقاس الزمان الرياضي أو الزمان الطبيعي وإن لحظاتها تتجدد دون انقطاع، وإنها مستقلة عن المكان.¹

ج-علاقة التواتر *La Fréquence*:

يقول سعيد يقطين في علاقة التواتر: «هي القدرة على التكرار في القصة والحكي معا»²، أما عند تودوروف فهو كل مفارقة سردية يكون لها مدى *portée* واتساع *Amplitude*، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة.³

1-2-الاسترجاع *L'Analepse*:

يعد الاسترجاع أهم تقنية زمنية بوصفها أداة سردية لها عدة تسميات في النقد العربي نذكر منها: الاسترجاع، الارتجاع، الإرجاع، الارتداد، الرد من الأمام، البعيدة، الاستحضار... والمصطلحات الأكثر تداولاً اليوم هي: الأول والثاني والثالث والرابع وتعتبر الثلاثة الأولى أكثر استعمالاً من الارتداد لكن الدكتور عبد المالك مرتاض يرى أن مصطلح الارتداد هو أكثر دقة من الاسترجاع.⁴

¹ جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، 1982، ص571.

² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 76.

³ ينظر: حميد لحداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ص 74.

⁴ ينظر: أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردية في النقد الأدبي العربي الحديث دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1433هـ-2012، ص 253.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

كذلك يقصد بالاسترجاع «السرد الاستذكاري، وهو العودة إلى الوراء عند جنيت والإخبار البعدي عند فاينريش هو خاصية حكائية نشأت مع الحكى الكلاسيكي وتطورت بتطوره ثم انتقلت إلى الأعمال الروائية الحديثة»¹، وعليه نستخلص من هذا القول بان الاسترجاع هو العودة إلى الماضي.

المثال 1:

استخدام الكاتب الاسترجاع في روايته "طير الليل"، وهذا المقطع يدل على ذلك يقول:
«أخبرت زهور كلا من عباس وإدريس بأمر لقائها بجدها زهرة».²

فهنا السارد أشار لحدث وقع في الماضي فحدث اللقاء كان في زمن ماضي لكن الشخصية تسترجع أمر هذا اللقاء وتخبر عنه.

ولدينا نوعين من الاسترجاعات التي سندرسها باختصار وهي كالتالي الاسترجاع الخارجي والاسترجاع الداخلي.

(أ)-الاسترجاع الخارجي: Analepse externe

يكون هذا النمط في الروايات التي تعالج فترة زمنية محدودة وهي تقنية يلجأ إليها الكاتب كي يعالج أحداث سردية ويعرف بأنه: «ذاك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى... فالاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك»³.

ويمكن الاستشهاد بثلاثة أمثلة حول الاسترجاع الخارجي.

¹ محمد عزام، شعرية الخطاب السردية دراسة من منشورات الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 109.

² عمارة لخصوص، طير الليل، حبر للنشر، الابيار، الجزائر، الطبعة الجزائرية، 2019، ص 272.

³ جيرار جنيت، خطاب الحكاية "بحث في المنهج"، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، صص 60-61.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

المثال 01:

يقول الروائي: «ألقى العقيد نظرة سريعة على شهادة ميلاد زهور المولودة في تمنراست عام 1998م، الوالد هو عباس بادي، والوالدة صفية آغ حساني»¹، وهنا الكاتب قام بالتلميح لحدث طراً في الماضي وهو ولادة زهور في ولاية تمنراست. وبالتالي فنحن كقراء نحدس بالعلاقة التي تربط زهور بأبويها رشيد وسعاد.

المثال 02:

تستذكر زهرة مصباح: «كانت لها صديقة حميمة اسمها فرانسواز، في امتحان الشهادة الابتدائية، حلت زهرة في المرتبة الأولى، وتبعته صديقتها بفارق بسيط، فبكتت بحرقة، وحاولت الأخذ بخاطرها، بعد تهيدة طويلة، أفصحت فرانسواز عن شجنها العميق قائلة:

كيف أقول لأمي إن مسلمة من الأهالي تفوقت عليّ؟

شعرت زهرة بإهانة شديدة، فقطعت علاقتها بها»².

هذا الاسترجاع يشرح لنا إحساس زهرة بالتمييز العنصري الذي مارسه الاستعمار ضد الجزائريين فهذه الحادثة أزعجت الشخصية وأشعرتها بالتمييز والعنصرية وبالتالي تبرير اختيارها للكفاح المسلح ضد الاستعمار.

المثال 03:

كذلك استنكار ميلود صبري لطفولته إذ يقول الكاتب: «كان ميلود يعشق كنستال المطللة على البحر والمحاذية لغابة شاسعة جميلة، فقد زارها أول مرة عندما كان في العاشرة من

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 236.

² المصدر نفسه، ص 38.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

عمره، إذ رافق والده إلى عمله، حيث كان يشتغل بستانيا في فيلا، يملكها منتج خمور مشهور، اسمه برنارد كلافل»¹.

وهنا ميلود صبري قام باستنكار بعض مراحل طفولته التي عاشها رفقة والده والأمور التي أحبها.

(ب)-الاسترجاع الداخليAnalepse Interne:

يقول جيرار جنيت فيما يخص الاسترجاعات الداخلية ألا أنها أنواع، فقد تكون «غيرية القصة أي الاسترجاعات التي تتناول مضمونا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى، أو مثلية القصة، أي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناول الحكاية الأولى»².

الاسترجاعات الداخلية تتعلق بأن تدرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها، كأن يضيف السارد شخصية جديدة، ويضيء حياتها السابقة عبر إعطاء معلومات متعلقة بها، أو أن تتم العودة إلى شخصية غيبية مدة عن سطح المسار السردية.³

ومن أمثلة هذه الاسترجاعات الداخلية:

المثال 01:

روت زهرة مصباح، مغامراتها في الجبال: «حيث صارت ممرضة ماهرة تستفيد من الوسائل المتاحة، واضطرت في حالات عديدة تعويض الطبيب في خلع ضرس أو نزع رصاصة أو بتر يد أو رجل لإنقاذ حياة جريح»⁴.

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 33.

² جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 61-62.

³ عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2008، ص 131.

⁴ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 65.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

وفي هذا استحضار لصعوبات والمخاطر التي واجهتهم أثناء الاستعمار، وكان هذا الاسترجاع دور حاسم في التمهيد لإمكانية ارتكاب زهرة لفعل القتل في نهاية الرواية لأن عملها كمرضة أكسبها الشجاعة اللازمة.

المثال 02:

عاد العقيد إلى المكتب، وأخبره مساعده النقيب سمير أنه وجد في كمبيوتر أميرة دربال فيديو قصيرا يعود إلى عام 1998م، شغل سمير الأيادي، وظهر بدرو بوزار ومولود صبري وهما يتحدثان مع شاب، يناديانه برضوان، في نهاية المطاف ينهالان عليه بالطعنات، هناك لقطة واضحة لأداة الجريمة، أي الخنجر ... تذكر اللحظة التي أغمى على بدرو عندما رأى الخنجر الذي ذبح طير الليل.¹

ففي هذا المقطع تلميح للأحداث الماضية التي تم استرجاعها بواسطة الفيديو، ويعد هذا الاسترجاع وسيلة لكشف حقائق كانت غامضة وهي هوية قاتل رضوان.

المثال 03:

«قصد إدريس غرفة الخالة خيرة، وسألها عن الرجل المثلث، ولكنها أنكرت وجوده أصلا، لم يلح عليها بالسؤال... بدأ في ترتيب أفكاره والربط بين التفاصيل المختلفة، وتذكر ما قالت له السيدة فابر عن اللباس التارقي المسروق من بيتها عندما تحدث معها عام 1965، فجأة خطر على باله سؤال: هل تحول عباس إلى تارقي بعد قطع أنفه؟ هذا اللباس حل لإخفاء الأنف المقطوع!»².

وهنا استرجاع لحدث ماضي من أجل إزالة اللبس والتساؤل الذي شغل ذهن إدريس حول مصير عباس ومكان اختفائه.

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 255.

² المصدر نفسه، ص 119.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

إذن مهما تنوعت أشكال الاسترجاع بين الخارجي والداخلي تبقى أمور مشتركة بينهما وهي فتح إطلاقات من خلال الرجوع إلى الماضي.

1-3- الاستباق Prolepse:

«إذا كانت الاسترجاعات تزودنا بمعلومات ماضية سواء حول الشخصية، أم الحدث أم خطة القصة، فانالاستباقات تظل أقل ترددا من الاسترجاعات ويجب التمييز بين الاستباق بالمعنى الصارم لقول المستقبل قبل وقته، والاستباق بمعنى التلميح لواقعة مستقبلية».¹

يقول جيرار جنيت: «ندل بمصطلح استباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما».²

فالاستباق هو القفز من زمن الحاضر إلى المستقبل لكشف بعض الأمور التي ستحدث.

وللاستباق نوعان هما:

أ-الاستباق التمهيدي.

ب-الاستباق الإعلاني.

أ)-الاستباق التمهيدي Amorce:

يقول نضال الشمالي: «هو حدث أو ملحوظة أو إيحاء أولي يمهد لحدث أكبر منه سيقع لاحقا، وقد يأخذ شكل حلم أو حدث عابر مجزوء».³

¹ احمد حميد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار النشر الفارس، 2004، ص 36.

² جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 51.

³ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديثة، اردن، الأردن، 2006، ص 166.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

في حالات كثيرة يكون الاستشراف مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي، وهذه هي الوظيفة الأصلية والأساسية للاستشرافات بأنواعها المختلفة.¹

ومن أمثلة الاستباق التمهيدي:

المثال 01:

«لم يكن يعلم أن الأقدار ستعيده إلى هذه الفيلا».²

لأن والد ميلود صبري كان خادما في تلك الفيلا ثم أصبح ميلود يمتلكها وهذا هو الأمر الذي لم يتوقع حدوثه واستبق السارد اخبارنا عنه.

المثال 02:

«الجريمة تصفية حساب قديم، يا مدام.

- لم أفهم.

- قصة ثأر.

- كيف؟

- الثأر له علاقة بالثورة، يا مدام زهرة.

- هل يعقل أن يثار شخص بعد أكثر من نصف قرن؟ أنا غير مقتنعة...».³

فالعقيد كريم يستبق الوصول إلى حل جريمة القتل بربطها بالثورة وبالفعل فتسلسل

الأحداث يجعلنا ندرك أن التاريخ سلسلة من الأحداث المترابطة التي يؤثر بعضها ببعض

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 133.

² عمارة لخصوص، طير الليل، ص 34.

³ المصدر نفسه، ص ص 54-55.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

وإن بشكل غير مباشر كما هو الحال هنا فلولا تزوير ميلود لهوية الخائن لتزوجت زهرة عباس ولما قررت قتل ميلود ثأراً لابنتها وحبیبها القديم عباس.

المثال 03:

"بمرور الزمن صار يؤمن أن السلطة هي فن التمييز بين الخصم والحليف أو بين الحصان الأصيل والهجين، وبمتابعته لمسابقات الخيول ومراقبته للصراع بين بن بلة وبومدين حدد الحصان الأصيل، قرر بلا تردد المراهنة على بومدين، لأن كلمة الفصل تعود دائماً للأقوى، أي لصاحب السلاح، قيل له مراراً إن بن بلة يتمتع بمساندة الشعب، فكان يرد ضاحكاً: -الشعب مع الواقف. الشعوب كلها تعشق المنتصرين. وتحتقر المهزومين. الشعب الجزائري كبقية شعوب العالم. لا يمكن أن يشكل استثناءً."¹

وعليه هنا تنبأ السارد بهوية الحاكم الجديد للجزائر من خلال انقلاب بومدين على بن بلة وبذلك تتكرس قاعدة البقاء للأقوى. وهنا يفضح السارد آلية انتقال السلطة في الجزائر وأنها كانت قائمة على حكم القوي وليس على الديمقراطية، فبومدين يزيج بن بلة ثم يقول في خطابه أن الشعب هو من اختار ذلك.

(ب)-الاستباق الإعلاني Annonce:

يقول حسن بحراوي أن: «الاستشراف يقوم بوظيفة الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق».²

بمعنى أنه يضع القارئ أمام الحدث النهائي مباشرة.

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 94.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 137.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

المثال 01:

"أخرج العقيد من جيب سترته دفترًا، وقرأ له بعض الفقرات المقتطعة المأخوذة من تصريحاته، " ميلود صبري وأمثاله كالتفيليات التي ستقضي على الجزائر"، 5 أوت 1992م، ميلود صبري وجماعته سيقودون البلاد إلى الهاوية" 4 أبريل 1995".¹

وهنا تتبأ العقيد إدريس طالبي من خلال مضامين تصريحاته بالدور الذي سيلعبه ميلود صبري. إذ ساهم ميلود وأمثاله في تخريب الوطن ونهب مقدراته وهذه هي النهاية التي آل إليها حكم هؤلاء.

المثال 02:

ألا ترى أن الضحايا يتعلمون فنون التعذيب من جلاّديهم؟ قال بارتليت مقاوما دموعه. حفظ إدريس طالبي كلمات المفتش الأخيرة عن ظهر قلب، وتمنى ألا يختبر صحتها يوما ما.² وعليه صدقت نبوءة المفتش بارتليت حول تقليد الضحايا لجلاّديهم فالمشرف على تعذيب إدريس أثناء فترة الاستقلال اسمه مسعود(المحروق)وهو ضحية للتعذيب الاستعماري لكنه حين ملك السلطة تفنن في طرق التعذيب التي تعلمها من جلاّديه بحيث نال إدريس طالبي قسطا منها على يد جزائري من بني جلدته.

المثال 03:

" كيف تفسّر قضية قطع الأنف، يا سي طالبي؟

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 107.

² المصدر نفسه، ص 41.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

أنا ضدّ التعذيب، عذّبي الاستعمار، وعذّبي الاستقلال، لاحظ العقيد أن المحامي لم يتباه أو يتباك بقصة اعتقاله وتعذيبه، ثمّ الحكم عليه بالإعدام خلال الثورة...مقاومة العنف بالعنف تخلف عواقب وخيمة جدّا، لأنّ العنف فيروس معد¹.

وعليه استنتج العقيد كريم سلطاني بأنّ الاستعمار هو المصدر الأول للعنف ثمّ انتقل إلى الجزائريين واستعملوا هذه الظاهرة فما بينهم دون رحمة أو شفقة.

1-4) -الإيقاع الزمني في "رواية طير الليل":

(أ) -تقنية تسريع السرد:

وتعني هذه التقنية أن «يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقاً»².

كذلك حسن بحراوي يقول: «بأنّ تسريع السرد الذي يشمل تقنيتي الخلاصة والحذف حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة من القصة»³.

فتقنية تسريع السرد تعتمد على تقنيتي الخلاصة (تلخيص)، الحذف (القطع).

ولا تخلو رواية "طير الليل" من هاتين التقنيتين إذ نجد:

*الخلاصة Le Sommaire:

حسب نضال الشمالي الخلاصة هي: «سرد منفذ بإيجاز يختزل زمن الخطاب ليصبح أصغر من زمن القصة، والتلخيص أو الخلاصة هو تجاوز المطلوب لكثير من المعلومات غير الضرورية للسرد»⁴.

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 109.

² ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردية وتقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1431هـ-2010، ص93.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 144.

⁴ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 175.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

يقول نبيل حمدي عبد المقصود: «تنضم الخلاصة/ المجلد إلى الحذف على اعتبار أنها حركة زمنية سريعة لزمان السرد غير أنها أقل سرعة منه».¹

المثال 01:

يقول السارد عن مريومة عشيقة المحقق كريم سلطاني «رغم مرور خمس سنوات على طلاقها من زوجها السابق الذي أذاقها أصنافاً من التعذيب والهوان، لم تتخلص من الكوابيس بعد»²، فالروائي لم يذكر بالتفصيل المعاناة والقهر وأحجام الأضرار التي سببها لها زوجها السابق لكن عدم نسيانها أو تعافيتها رغم مرور مدة خمس سنوات يدل على حجم المعاناة التي على القارئ تخيلها.

المثال 02:

يقول السارد عن بحث ميلود وزهرة وإدريس عن عباس «بحثوا عنه في كل مكان، ولم يعثروا له على أثر».³

فالبحث قد يكون في ساعات أو أشهر إلا أنه اختزل في جملة واحدة وقد تعتمد الروائي تلخيصه لتسريع حركة السرد لكن عبارة في كل مكان تشرح سعة ومدة عملية البحث.

المثال 03:

ويقول السارد عن إدريس طالبي وانتظاره عودة زوجته فريدة: «انتظر رجوع فريدة، ولكن، طال الانتظار عندئذ اتصل بأختها زهرة وشقيقها يوسف ومعارفها، ولم يظفر بأي تفسير

¹ نبيل حمدي عبد المقصود، العجائبي في السرد العربي القديم، ص 289.

² عمارة لخصوص، طير الليل، ص 21.

³ المصدر نفسه، ص 75.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

لغيابها المفاجئ، عند منتصف الليل، قرر الذهاب إلى مركز الشرطة للتبليغ عن اختفائها، ثم عاد إلى البيت مهموماً، لم ينم ليلتها».¹

فالسرد جاء سريعاً ومختصراً حيث لخص لنا السارد ردة فعل إدريس إثر اختفاء فريدة بشكل سريع، لكنه ينبؤنا بأن مصير زهرة خطير وقد يكون دمويًا.

*الحذف Ellipse:

«يلعب الحذف دوراً مهماً لدى الراوي الشعبي الذي يتخذ منه طريقاً ليعبر من خلاله على الأحداث والفترات التي لا قيمة لها... فيستخدم الراوي الحذف المحدد ليعين المدة التي أراد تهميشها والمرور السريع عليها».²

يقول نضال الشمالي: «وهو أقصى درجات السرعة، ويعني إغفال فترة من زمن الحكاية وإسقاط كل ما تنطوي عليه من أحداث ويلجأ الراوي إلى الحذف في حين لا يكون الحدث ضرورياً لسير الرواية أو لفهمها».³

والحذف نوعان: حذف صريح وحذف ضمني.

الحذف الصريح أو المعلن:

يقول جيرار جنيت: «قد يكون عبارة عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى ربح الزمن الذي تحذفه، الأمر الذي يمثلها مع مجملات سريعة جداً من نمط "مضت بضع سنين"، وفي هذه الحالة فإن الإشارة هي التي تشكل الحذف بما هو مقطع نصي، والذي لا يساوي عندئذ الصفر تماماً».⁴

¹ المصدر نفسه، ص 125-126.

² ينظر: نبيل حمدي عبد المقصود الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم، "مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجاً"، للنشر والتوزيع الوراق، عمان، ط1، 2012، ص 287.

³ نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 99.

⁴ جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص، 118.

المثال 01:

ينقل السارد حديث إدريس عن انقلاب بومدين «استشهد في معرض حديثه بسوريا التي شهدت أربعة انقلابات عسكرية دامية في عامين فقط ما بين 1949-1951»¹، فنشاهد هنا أن السارد حذف التفاصيل المتعلقة بانقلابات سوريا وهذا لتسريع عملية السرد ولكون التفاصيل غير فاعلة إنما يكفي الإشارة إليها.

المثال 02:

يشرح السارد طبيعة علاقة مريومة بطليقها الذي ظل يعتبرها ملكه رغم الطلاق قائلاً: «فقبل فراره إلى إسبانيا قبل عام نغص علي عيش مريومة»²، فرغم طول المدة الزمنية التي دامها التنغيص إلا أن السارد عمد على إقصاء أحداثها من أجل تسريع عملية السرد ولكون الرواية قد تطرقت في مواضع أخرى إلى طبيعة علاقة مريومة بعلي حين كان زوجها ثم به حين صار طليقها مما يغني عن التكرار.

الحذف الضمني:

يقول حسن بحراوي: «يوجد الحذف الضمني الذي لا تكاد تخلو منه الرواية، وذلك لسبب بسيط هو كون السرد عاجزاً عن التزام التتابع الزمني في القصة، ولا تتوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونية وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة»³.

يمكن الاستشهاد بثلاثة أمثلة من الحذف الضمني.

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 96.

² عمارة لخصوص، طير الليل، ص 208.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 162.

المثال 01:

يقول عمارة لخصوص في روايته "طير الليل" «خلال مسيرته المهنية».¹

وهنا الروائي استعمل للحذف الضمني إذ ترك لنا نحن القراء حرية تخيل هذه الفترة الزمنية.

المثال 02:

يقول الروائي أيضا: «منذ فترة وجيزة شرع في التنسيق مع مجموعة نافذة للإطاحة بميلود صبري وورثة الجمل بما حمل».²

المثال 03:

يقول السارد: «لم يكن من الصعب بتاتا فتح شهية بدرو بوزار للكلام، فقد شرع في سرد قصة طويلة حول علاقته المتميزة بالمرحوم».³

وهنا لم يحدد لنا السارد مدة زمنية محددة استغرقها بدرو في سرد القصة.

(ب) - تقنية تعطيل السرد.

يقول محمد بوعزة: «ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته أهمها المشهد والوقف»⁴، فمثلا للسرد تقنيات يسرع فيها كالخلاصة والحذف، فإن له أحوال أخرى يبطن فيها.

وتتجلى هاتان التقنيات في المشهد والوصف.

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 87.

² عمارة لخصوص، طير الليل، ص 269.

³ المصدر نفسه، ص 85.

⁴ محمد بوعزة، تحليل النص السرد، ص 94.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

*المشهد La Scène:

يعرف محمد بوعزة المشهد قائلاً: «يقصد بالمشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته، في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي Récit Scénique».¹

يقول حسن بحراوي أن المشهد: «يقوم... أساساً على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود Réplique، متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية... و قد لا يلجأ الكاتب إلى تعديل كلام الشخصية المتحدثة فلا يضيف عليه أية صبغة أدبية أو فنية وإنما يتركه على صورته الشفوية الخاصة به».²

يتخذ المشهد أشكالاً متعددة منها:

*الحوار الخارجي Dialogue Externe:

ويقصد به ذلك الذي «يعتمد على صيغ الكلام الحر المباشر، وفي هذا الأسلوب يتخلى الراوي تماماً عن القص ويترك الشخصيات كي تبوح بنفسها عما تريد قوله، دون تدخل منه بالتقديم أو الوساطة، وهذا الأسلوب يشبه الأسلوب المسرحي».³

وفي رواية "طير الليل" نجد مقاطع حوارية خارجية نذكر بعضها:

المثال 01:

«أريد تعلم الإسبانية ورقصة الفلامينكو، قال عباس لزهرة متصنعا الجديدة.

- وماذا يمنعك؟

- لحد الآن، لم أجد من يعلمني.

¹ المرجع نفسه، ص 95.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 166.

³ نبيل حمدي عبد المقصود، العجائبي في السرد العربي القديم، ص 294.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

- ما أكثر المعلمين والمعلمات.
 - يجب أن تعلمي أن لدي شرطين في الاختيار، أضاف عباس.
 - وما هما؟
 - أن تكون من الجنس اللطيف.
 - والشرط الثاني؟
 - أن تكون آية في الجمال.
 - لن تعثر عليها بسهولة إذا، عقت زهرة.
 - ولكن، الحمد لله، وجدتها.
 - وأين هي؟
 - هي الآن أمامي»¹.
- حاول عباس التعبير عن مشاعره تجاه زهرة بطريقة غير مباشرة في حوارهِ حتى وصل إلى مقصده أو بالأحرى غايته.

المثال 02:

- «هل نسيت؟ بادرته بسؤال بلا مقدمات.
- ماذا؟
 - ألا تتذكر؟
 - نادية، الله يرحم والديك... ليس لدي وقت لاستماع أَلغازك.
 - ألم تعد ابنك بمرافقته إلى مستغانم لزيارة صديقه اليوم على العاشرة صباحاً؟
 - لا أقدر، أنا مشغول جداً.
 - مستغانم ليست بعيدة، ساعة زمن فقط.

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، صص 46-47.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

- قلت لك إني مشغول جدا.
- أنت مشغول جدا حتى في عيد الاستقلال!
- الله غالب.
- لماذا لا تقول الحقيقة، وتريحني؟ تريد أن تقضي اليوم مع عشيقتك أنت الأب بالاسم فقط، يا حضرات»¹،
- الحوار جرى بين العقيد وطليقته نادية حول تذكيره بموعده مع ابنه، وتوبيخها له، واتهامه بعدم المسؤولية، يشير إلى طبيعة العلاقة التي تربط العقيد كريم بطليقته وبابنه منها، حيث ندرك الثمن الذي دفعه كريم نظير تفانيه وانهماكه في عمله وهو خسارة زوجته وولده.

المثال 03:

«رأى مريومة واقفة فوق رأسه، تعبت بشعرها الطويل معبرة عن توترها الشديد، قالت له بصوت صارم:

- هناك شخص يريد أن يتحدث معك.
- أين هو؟
- في التليفون.
- من هو؟
- قال اسمه سي المعلم»².

دار الحوار بين مريومة والعقيد كريم سلطاني حول المكالمة الهاتفية التي تلقاها من طرف سي المعلم أثناء وجوده في بيت مريومة وهذا الحوار يبين عن حالة الدهشة التي أصابت كريم

¹المصدر نفسه، ص ص 79-80.

²عمارة لخصوص، طير الليل، ص 19.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

لدى تلقيه المكالمة كونه لم يفصح عن رقم مريومة لأحد كما يفصح حالة الغضب التي اعترت مريومة لاعتقادها أن كريم كشف علاقتهما لمسؤوليه.

(ب)-الحوار الداخلي Dialogue Intérieur:

هو عكس الحوار الخارجي، حيث يقول عنه روبرت همفري: «المنولوج الداخلي هو ذلك التكنيك المستخدم في القصص بعينه لتقديم المحتوى النفسي للشخصية والعمليات النفسية لديها...دون التكلم بذلك على نحو كلي أو جزئي، وذلك في اللحظة التي توجد فيها هذه العمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل أن تتشكل للتعبير عنها بالكلام على نحو مقصود».¹

ومن أمثلة الحوار الداخلي مايلي:

المثال 01:

«قطع حبل تفكيره في الباهية وراح يركز في المعلومات الأولية المتوفرة حول الجريمة: هل ذبح ميلود صبري في عيد الاستقلال لمحض الصدفة؟ لماذا وجد الخنجر تحت المخدة؟».²

هنا حوار داخلي دار في ذهن العقيد يتساءل فيه حول أسباب اختيار عيد الاستقلال لقتل ميلود صبري وسبب ترك الخنجر تحت الوسادة وبذلك يوجه هذا الحوار ذهن القارئ لمحاولة التكهن بالإجابة المحتملة وبالتالي خلق حالة من التشويق والفضول لدى القارئ.

¹ روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 59.

² عمارة لخصوص، طير الليل، ص 49.

المثال 02:

قال في نفسه: «الله يستر»¹، وهنا كذلك حوار داخلي للعقيد سلطاني عند رؤيته لاسم نادية أي طليقته على شاشة الهاتف النقال. مما يشير إلى أن العقيد لم يكن ينتظر من طليقته خيرا نظرا لطبيعة العلاقة بينهما.

المثال 03:

ردد في نفسه المثل القائل: «خَلِّي البئر بغطائه»².

وهنا مونولوج للعقيد كريم سلطاني حول العجوز التي وجدها تنتظر دورها هناك، «في مكتب المحامي»، لأن لا فائدة من تذكيرها بالماضي الأليم.

*الوصف Description:

يقول عنه حسن بحراوي: «تتشرك الوقفة الوصفية مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث... أي في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر، ولكنهما يفترقان، بعد ذلك في استقلال وظائفها وفي أهدافها الخاصة.

ويمكن التمييز منذ البداية بين نوعين من الوقفات الوصفية، الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقفا أمام شيء أو عرضا Spéctacle يتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه، وبين الوقفة الوصفية الخارجة عن زمن القصة التي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه»³.

¹ المصدر نفسه، ص 79.

² المصدر نفسه، ص 102.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 175.

المثال 01:

«بدت زهرة مصباح في أحلى حلّة وهي ترتدي البلوزة الوهرانية المرصعة بالأربيسك المذهب، لكنها عابسة الوجه خلال النقاط الصور رغم الإلحاح الشديد، وبخاصة المصور الذي أخذ يردد كالبغاء:

- تبسمي، يا بنتي، هذا يوم العمر».¹

فهنا الروائي يصف لنا زهرة وصفا خارجيا وداخليا، الخارجي بذكر لباسها التقليدي "البلوزة الوهرانية"، والداخلي وصف حالتها النفسية "عابسة الوجه" وبذلك تبدو المفارقة بين مظاهر الفرح الخارجية المتمثلة في اللباس الجميل ومظاهر الحزن الداخلي المتمثلة في العبوس بسبب زواجها ممن لا تحب وفقدتها من تحب.

المثال 02:

«بعد ثوان فتح الباب رجل ثخين أصلع في عقده الخامس مترنحا، وعيناه نصف مغمضتين، بدا كأنه استيقظ من توه من نوم عميقه، نظر باتجاهه دون أن يدقق في وجهه، وقال بنبرة تتم عن انزعاج كبير».²

وهنا السارد وصف لنا شكل الرجل الخارجي وعمره وحالته.

المثال 03:

«راففته إلى قاعة الاستقبال، فوجد نفسه في غرفة صغيرة، تسع لستة مقاعد، تحيط بطاولة دائرية عليها مجلات وجرائد قديمة مبعثرة أبصر أربع ملصقات على الجدران تحمل صور شهداء الثورة: العربي بن مهدي، حسبية بن بوعلي، عميروش وأحمد زبانا».³

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 91.

² عمارة لخصوص، طير الليل، ص 129.

³ المصدر نفسه، ص 101-102.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

وهنا الراوي وصف لنا قاعة الاستقبال في مكتب المحامي إدريس بادي الذي ذهب إليه العقيد كريم سلطاني للتحقيق في القضية وهذا الوصف يكشف لنا القيم الثورية التي يتمسك بها المحامي متمثلة في رموز الثورة وتقديره لهم من خلال تعليق صورهم إضافة إلى بساطة المكان مما يدل على تواضع المستوى المادي لصاحبه وأنه لم يثري جراء مشاركته في حرب التحرير أو جراء الدفاع الزبائن الأثرياء.

(ج)-التواتر La Fréquence:

يمكن أن نقول إن «التواتر في القصة هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية، وبصفة موجزة ونظرية من الممكن أن نفترض أن النص القصصي يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة أو أكثر من مرة ما حدث، أكثر من مرة أو أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة أو مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة»¹.

قام برنار فاليت «باختزال إيقاع السرد من حيث البطء أو العجلة إلى ثلاثة أنماط:

المحكي الإفرادي، المحكي التكراري، المحكي الإعادي»².

ومن هذه التقسيمات التي وضعها برنار نقوم بدراسة رواية " طير الليل" وفق نمطين اثنين هما: المحكي الإفرادي، المحكي التكراري.

*المحكي الإفرادي:

«وهو ما يقص مرة واحدة حدثا ما وقع مرة واحدة»³.

¹ سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ص82.

² برنار فاليت، النص الروائي، تقنيات ومناهج، تر: رشيد بنحدو، المجلس الأعلى للثقافة طبع بالهيئة العامة للشؤون الطابع الأميرية، ص 113-114.

³ المرجع نفسه، ص 113.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

المثال 01:

«ذات يوم كان يتناولان الغذاء، ويتحدثان عن مشروع ارتباطهما على سنة الله ورسوله».¹ هذا اللقاء بين الشخصيتين حدث مرة واحدة وحكي مرة واحدة أيضا.

المثال 02:

«ظنّتها أنها وجدت طريقة للانتقام منه بعد سنتين على طلاقهما».² فالشخصية (زوجة كريم السابقة) توصلت إلى طريقة للانتقام من طليقها وهذا بالزواج مرة أخرى وهذا ما حدث مرة واحدة.

المثال 03:

«بعد انتهاء المكالمة أخذ سي المعلم نفسا طويلا، وراح يقرأ بصوت مرتفع من صفحة أمامه، مقلدا مذيع الأخبار في التلفزيون:

وردنا الآن خبر من وكالة الأنباء الجزائرية، هذا هو نصه:

انتقل إلى رحمة الله مساء اليوم المجاهد الكبير ميلود صبري إثر إصابته بسكتة قلبية، ونعت وزارة المجاهدين الفقيد ببيان جاء فيه: بعيون دامعة وقلوب خاشعة، ننعي للشعب الجزائري العظيم أخانا المجاهد ميلود صبري الذي قدم كل ما لديه للجزائر الحبيبة خلال الثورة المجيدة».³

وهذا البيان جاء متلوا مرة واحدة من طرف سي المعلم.

وعليه فكل من المثال الأول والثاني والثالث قص لنا الروائي الأحداث التي وقعت مرة واحدة مرة واحدة فقط.

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 268.

² المصدر نفسه، ص 22.

³ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 258.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

*المحكي التكراري:

ويعرف بأنه: «هو ما يقص مرات عديدة حدثا وقع مرة واحدة».¹

المثال 01:

يقول الروائي «كشفت لها بعض التفاصيل حول الفيديو أكد أن الدافع لقتل بدرو وميلود هو الانتقام، عندئذ لم تقدر أميرة حبس الدموع وراحت تردد: بدور الكلب الغدار يستحق الموت ألف مرة».²

انتقمت أميرة لمقتل أخيها رضوان وحادثة القتل حدثت مرة واحدة ولكن تكررت عدة مرات في الرواية وذلك من خلال الصفحات التالية: 225-229-250-251.

المثال 02:

«لم يقتنع بتفسير رشيد حول رسم سي خويا الباندي بلا أنف».³

حادثة قتل ميلود حدثت مرة واحدة ولكن تكررت عدة مرات في الرواية من خلال الصفحات الآتية: 26-30-109-112.

وعليه كل من المثال 1 و2 تمثل أحداثا تشير إلى تواتر تكراري.

(2)-المكان : lieu

ينقسم المكان إلى نوعين هما: المكان المغلق والمكان المفتوح، وعليه يمكن الاستشهاد ببعض الأمثلة لتوضيح هذا الأمر:

(1-2)-المكان المغلق:

من الأمكنة المغلقة المذكورة في رواية "طير الليل" ما يلي:

¹ برنار فاليت، النص الروائي، تقنيات المناهج، ص 82.

² عمارة لخصوص، طير الليل، ص 257.

³ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 240.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

المستشفى: هو حيز مكاني واقعي وهو مكان عام يرتاده جميع الناس من مختلف الأعمار والأجناس من أجل زيارة مريض أو للتداوي والاستشفاء، قال الروائي: "فذهب إلى المستشفى الجامعي، وتحمل الرائحة الكريهة المنتشرة بين العنابر".¹

السجن: يدل على الاضطهاد والسيطرة والقهر وهو فضاء ليس للانتقال أو الحركة فهو مغلق لأنه يتميز بالمحدودية حيث تنقص فيه القدرة على الانتقال أو الخروج منه، يقول الكاتب: "ملاحظهم تغيرت، وبدا الشحوب ونقص الوزن على عباس وزهرة، فقد ذاقا مرارة الجوع والحصار على غرار جنود جيش التحرير في الولايات الداخلية، ولم يكن إدريس أحسن حالا منهما، فالسجن وانتظار المقصلة لا يساعدان أي إنسان على الاحتفاظ بصحته".²

المكتب: يعد من الأمكنة المغلقة، وهو عبارة عن غرفة يعمل فيها الموظفون، يظهر هذا في قول السارد: "وصل بدروبوزار إلى مكتب ميلود بعد الرابعة مساء بقليل، بلا موعد مسبق".³

وعليه فالأمكنة المغلقة تتصف بالمحدودية وتؤدي دورا محوريا في الرواية بحيث تتفاعل مع الأمكنة المفتوحة.

2-2- المكان المفتوح:

ومن الأمكنة المفتوحة التي ذكرت في الرواية ويمكن الاستشهاد بها:

البحر: وهو مكان مفتوح ومكان للتنقل وهو مكان لامتناهي متنوع وهائل فيتميز بسحره وجماله وعظمته يسحر الناظرين له، يقول الروائي: "كان ميلود يعشق كنستال المطللة على البحر".⁴

الحديقة: تعد من الأماكن المفتوحة عادة ما يلجأ إليها الناس للترفيه والترفيه عن النفس فالناس تقوم بغرس الأشجار أو الأزهار لما في منظرها من جمال خلاب. يقول الكاتب: "فولج العقيد البوابة الرئيسية، وظهرت له حديقة مليئة بأشجار البرتقال والليمون".¹

¹المصدر نفسه، ص 158.

²عمارة لخصوص، طير الليل، ص ص 65-66.

³ المصدر نفسه، ص 263

⁴المصدر نفسه، ص 33.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

الحي: يعد من الأماكن المفتوحة العامة يرتادها الناس ويعتبر من أماكن الانتقال يشهد حركة ونشاطا دائمين، يقول الكاتب عمارة لخصوص في روايته طير الليل "وصل العقيد كريم سلطاني إلى حيّ النخيل، أحد أرقى أحياء وهران".²

وعليه نقول بأن الأماكن المفتوحة لها أهمية في الرواية تخدم العمل الروائي وتشكل انسجاما مع باقي العناصر.

(3)-الحدث: Action

من الأحداث التي ذكرها الكاتب عمارة لخصوص في روايته "طير الليل" ما يلي:

"رأى عبّاس البوسعادي يقترب أكثر فأكثر، فبلع ريقه، وأغمض عينيه، لم يحسّب بالألم في رقبتة، وإنما في أنفه، شعر بالدم يسيل بغزارة على شفثيه...فتح عينيه على وقع أقدام، فرأى رجلا وامرأة، سمعهما يتحدّثان بالفرنسية، وفهم أن الرجل لا يريد المشاكل والتّدخل فيما لا يعنيه بينما المرأة تريد المساعدة، بعد شدّ ومدّ، أذعن الرجل للمرأة، وساعده في النهوض وإدخاله إلى بيت مجاور".³

"كثرت الوشايات وكثر الانتقام وعمّ الخوف والرعب، صار الموت أليفا للوهرانيين...أبدع بعض مقاتلي منظمة الجيش السري لعبة قتل جديدة، إذ كانوا يخصّصون يوما كاملا لقتل أصحاب مهنة معيّنة: يوم للحلاقين، ويوم للخادّيات في البيوت، ويوم لسعاة البريد ولبائعي الجرائد، وهكذا دواليك، وشهدت الطحطاحة في قلب المدينة الجديدة مجزرة مرّوعة خلال شهر رمضان في 28 فبراير 1962 بتفجير سيّارة مفخخة أودى بحياة ثمانين شخصا".⁴

"تمكّن عبّاس بادي من مغادرة وهران، والالتحاق بالمجاهدين في معسكر، في اليوم نفسه الذي بلغه خبر استشهاد سي يزيد الذي أسلم الروح تحت التعذيب، حامت على ذهنه طوال مشوار

¹ المصدر نفسه، ص 25.

² المصدر نفسه، ص 26.

³ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 74.

⁴ المصدر نفسه، ص 48.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

الهروب فكرة بإلحاح: لو اعترف سي يزيد إثر اعتقاله مباشرة، ودلهم على مخبئهم، لألقي عليهم القبض جميعاً."

وعليه يعد الحدث أهم عنصر في العمل السردية، والسارد يسرد أحداث الرواية بالطريقة التي تؤدي الغرض من سردها فيركز على بعضها ويقزم بعضها وغيرها من التقنيات السردية التي تقدم وجهة نظر الروائي.

4- الشخصية : personnel

تنقسم الشخصية إلى نوعين: شخصية رئيسية وشخصية ثانوية، فالروائي عمارة لخصوص وظف هذه الشخصيات بنوعيتها في روايته "طير الليل" ويمكن توضيح هذا في الأمثلة الموالية:

4-1- الشخصية الرئيسية:

من بين الشخصيات الرئيسية التي سنقوم بدراستها في رواية "طير الليل" شخصية: " ميلود صبري _ العقيد كريم سلطاني _زهرة مصباح".

أ- ميلود صبري:

كان ميلود مجاهدا سابقا في الثورة الجزائرية كان يلقب "بطير الليل"، تزوج بزهره مصباح وأنجب بنتين سامية وسعاد، عمره 80 سنة، كان كثير العلاقات الغرامية، اغتيل عام 2018م عشية عيد الاستقلال، تولى قضيته شخص يدعى كريم سلطاني. ومن أبعاد هذه الشخصية هي:

البعد الجسمي:

"لعن الأطباء الذين نصحوه بإجراء العملية الجراحية دون مراعاة نسبة الإخفاق، لا يهتمهم الأمر كثيرا...لأنه لا يريد أن يقضي بقية عمره يتوكأ على عصا أو يمشي كالأعرج، لا يريد شفقة الأصدقاء أو شماتة الأعداء شعر بشيء من الحسرة، لولا مشكلة المفاصل، لكانت صحته تمام التمام."¹

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 11.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

ويعني هذا بأن ميلود كان يعاني من إصابة في ركبته.

كذلك يقول الروائي: "لم يكثرث للكرش البارز، والعضلات المترهلة، والشيب الذي غزا كليًا شعره."¹

لأنه لم يكن يربط بين الرجولة والجمال فمن عادة طير الليل ربط الجمال بالمرأة فقط كما يقول: "الزين للنساء".

البعد النفسي:

يقول السارد: "لا يريد شفقة الأصدقاء أو شماتة الأعداء، شعر بشيء من الحسرة."² وهذا القول يدل على أن ميلود لديه عزة نفس ولا يريد أن يظهر لعامة الناس أنه ضعيف ومنهزم.

كذلك يقول السارد في روايته: "دبّ بعض الحماس في نفسه، وقرّر عدم الاستسلام للأمر الواقع، فكّر في الخيارات المتاحة والأوراق الرابحة التي يمكن أن يستعملها للمناورة والمساومة والتفاوض والابتزاز، لا تنقصه التجربة والحيلة والمكر."³

وعليه يتبين لنا من خلال هذا القول بأن ميلود صبري شخص ماهر وأناني يحب ويفضل دائما أن يكون الراجح والقوي في كل شيء وعلى حساب أي شيء.

*البعد الاجتماعي:

"في البداية شارك ميلود في عدّة عمليات فدائية، كإلقاء القنابل في أماكن يرتادها الأوروبيون، وكانت مهمته تكمن في تقديم الدعم اللوجستي فقط."⁴

وعليه نفهم من هذا القول بأن ميلود صبري كان مجاهد يعمل كفدائي في الثورة الجزائرية.

¹ المصدر نفسه، ص 12.

² عمارة لخصوص، طير الليل، ص 11.

³ المصدر نفسه، ص 17.

⁴ المصدر نفسه، ص 35.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

"إذ رافق والده إلى عمله، حيث كان يشتغل بستانيا في فيلاً، يملكها منتج خمور مشهور، اسمه برنارد كلافل ... سأل ميلود والده وهما عائدان إلى البيت: لماذا نحن فقراء والفرنسيون أغنياء."¹

بين لنا الروائي من خلال هذا القول أن ميلود صبري عاش صغره فقيراً مما جعله يسعى إلى المال والسلطة حين أتاحت له الظروف ذلك فقد أصبح صاحب سلطة و نفوذ لكن على حساب المبادئ والأخلاق.

ب)-العقيد كريم سلطاني :

هو محقق في مكافحة الإرهاب، كانت علاقته الأسرية مفككة بسبب انشغاله بعمله فهو منفصل عن زوجته نادية ولديه ابن معها ولديه حبيبة في الخفاء اسمها مريومة، لكنه لا يريد الارتباط الرسمي بها خشية تكرار مأساة الطلاق الراجع لطبيعة عمله. عمل كمحقق في قضية ميلود صبري، وكانت مهمته تسليط الضوء على الجريمة بأسرع وقت، وفي سرية تامة.

البعد الجسمي:

يقول الروائي: نزل من السيارة بهدوء، وسوّى قميصه، يبدو أن العتاس قد انتبه إلى المسدّس (كراكال ف) المهندس في جنبه الأيمن".²

وصف لنا عمارة لخصوص البنية الخارجية للعقيد كريم سلطاني واستمداده لقوته من مسدسه الذي يحمله معه.

البعد النفسي:

"فهي تعرف عادته في النوم: من الرابعة إلى التاسعة صباحاً، إذا زاد أو نقص تعكر مزاجه ولازمه الصداق طوال اليوم."³

¹ المصدر نفسه، ص 34.

² عمارة لخصوص، طير الليل، ص 52.

³ المصدر نفسه، ص 19.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

يقول الكاتب في الرواية: " فيرغب أن تستمرّ علاقته معها، لأنه يحبّها، ولكن في الوقت نفسه، لا يريد أن يفقد حرّيته، العلاقات العاطفية الطويلة لها مخاطرها." ¹

وصف لنا الكاتب الحالة النفسية للعقيد وهو بطبيعته لا يحب التقييد من كل النواحي خاصة العاطفية لأنه كانت لديه تجربة سابقة في الزواج وفشلت بسبب انشغاله في عمله وعدم تحمله لمسؤولياته تجاه أسرته الصغيرة هذا ما جعله يخاف من الارتباطات.

البعد الاجتماعي:

"ساعت علاقته بأهله، ووصلت إلى حدّ المقاطعة، فصار كالمنبوذ." ²

عندما سجن مصطفى أخ كريم بسبب اختلاس الأموال، حاولت أمه وإخوته التوسط والضغط على كريم لإخراج شقيقه من السجن لكن العقيد رفض لأنه لا يحب الوساطة والرشوة هذا ما جعل عائلته تقاطعه.

"بات في تلك الفترة يكثر من الكحول حتى ينسى ويخفف من وطأة الخوف والقلق، دامت رحلة النزول إلى جحيم الإدمان سنة كاملة." ³

وسبب هذه الحالة هو أن العقيد في فترة التسعينيات تعرض لمحاولة اغتيال وقتل الإرهاب كل من والده وصديقه أمامه هذا ما جعله يشرب الكحول لكي يخفف عن نفسه.

ج-زهرة مصباح :

هي امرأة متزوجة من ميلود صبري عملا معا في الثورة كانت تلقب ب "دولوروس"، لديها أخ اسمه يوسف وأخت اسمها فريدة، عملت زهرة كمرضة في الثورة تساعد المجاهدين.

¹المصدر نفسه، ص 22.

²عمارة لخصوص، طير الليل، ص 51.

³المصدر نفسه، ص 103.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

البعد الجسمي:

يقول السارد: "سيّدة في عقدها السابع ترتدي الحجاب، لاتزال تحتفظ بشيء من الجمال والرشاقة رغم السن".¹

كذلك يقول السارد: " توقفت زهرة عن الكلام، وبدأت الدموع تفيض من عينيها، حاولت أن تسيطر على الأمر، أخذت منديلا وجففت دموعها بعصبية".²

وصف لنا هنا السارد البنية الخارجية لزهرة.

البعد النفسي:

"إن أبشع وأقسى ألم في الحياة أن تدفن أبناءك بيدك يفترض أن الأبناء يدفنون أولياءهم وليس العكس".³

يروى لنا السارد بأن الحالة النفسية للسيدة زهرة تدهورت وانتابها الحزن بسبب موت ابنتها سعاد.

"لم تحتفل زهرة مصباح بفرحة الاستقلال كبقية الجزائريين، بسبب مصيبتين كبيرتين، فقد اختفى عبّاس، وألغى حفل الزفاف، مما جعلها تعيش حالة من الإحباط والعزلة، ما زاد الطين بلة، وفاقم أحزانها هو العثور على جارها العزيز العمّ غارسيا ميندس مذبوحا، وعلمت فيما بعد أن مئات من الأوروبيين وجلّهم أبرياء، قتلوا في الخامس من جويلية، أي يوم الاستقلال".⁴

¹المصدر نفسه، ص 53.

²عمارة لخصوص، طير الليل، ص 57.

³ المصدر نفسه، ص 57.

⁴ المصدر نفسه، ص ص 76-77

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

*البعد الاجتماعي:

" كانت زهرة مصباح فخورة بانتمائها إلى حيّ سيدي الهواري، حيث الجاليات والثقافات والديانات المختلفة تتعايش في سلام خلافاً لبقية أحياء المدينة." ¹

"حيث صارت ممرضة ماهرة من خلال احتكاكها بالأطباء والمرضى والجرحى، وتعلمت من تجربتها القاسية كيف تستفيد من الوسائل المتاحة." ²

4-2)-الشخصية الثانوية:

ومن الشخصيات الثانوية التي تم ذكرها في الرواية هي كما يلي: "سمير زيان - مليكة دراجي - بدر الدين بوزار".

سمير زيان:

هو نقيب العميد كريم سلطاني وشاب مهووس بعمله ومن حبه لعمله مستعد العمل مجاناً.

البعد الجسمي:

"هيئته البهية لا تخطئها العين: شاب وسيم في أواخر الثلاثينيات من عمره، نحيل، طويل القامة، أبيض البشرة." ³

وصف الروائي البنية الخارجية لسمير.

البعد النفسي:

"سمير مهووس بعمله، بل هو مستعد للعمل مجاناً، لا يتبع الأوامر بحذافيرها، ويعشق المبادرات... يتبع حدسه، ولا يخاف من العواقب." ⁴

وهذا يدل على أن سمير شجاع ومتقن لعمله.

¹ المصدر نفسه، ص 37.

² المصدر نفسه، ص 65.

³ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 28.

⁴ المصدر نفسه، ص 28.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

" فعندما ما يكون مترددا ومتوترا ينزع خاتمه الفضي ويعيده إلى مكانه مرارا وتكرارا."¹

*البعد الاجتماعي:

يقول الروائي: "بدأ سمير العمل في وحدة العقيد قبل خمس سنوات، لإتقانه سبع لغات، وضلوعه في التكنولوجيا والقرصنة الإلكترونية، يستطيع أن يخترق حسابات، ويفكّ شفرات صعبة يخصّص ساعات طويلة لترصدّ شبكات الإرهابيين في الإنترنت."²

*ملیكة دراجي:

تعمل كمساعدة محقق العميد محقق العمد كرم سلطاني وزميلة سمير زيان، مثابرة ونشيطة في ميدانها دائما تحاول إيجاد الحلول بأقصى سرعة وفي سرية تامة.

*البعد الجسمي:

" جينز ونظارة سوداء، تبدو طالبة جامعية، رغم أنها تجاوزت الثلاثين بعام واحد، قامة متوسطة، سمراء، شعر قصير."³

وهذا هو صف الكاتب للهيئة الخارجية لمليكة.

*البعد النفسي:

" المشكلة الحقيقية أن مليكة تحب الرومانسية، ولا تطيق التعاليق الساقلة ولا تتركها تمر مرور الكرام."⁴

*البعد الاجتماعي:

يقول الروائي: "مليكة دراجي بطلة في الكاراتيه."⁵

¹المصدر نفسه، ص 160.

²عمارة لخصوص، طير الليل، ص 28.

³المصدر نفسه، ص 28.

⁴المصدر نفسه، ص 29.

⁵المصدر نفسه، ص 28.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

"تجيد مليكة سرد الحكايات، خاصة ذات الطابع الرومانسيّ، فقد استعمت وقرأت وشاهدت الكثير منها... تهتم بالشخصيات الثانوية تدرك أن التفاصيل الصغيرة مفاتيح جيّدة لفهم القصص المعقدة."¹

*بدر الدين بوزار:

بدر الدين بوزار ملقب ببدر، وهو صهر ميلود صبري تزوج بسامية ولم ينجب أطفالاً معها لأنها عقيمة وكان يعمل في الماضي كجاسوس، أُغتيل في نفس اليوم مع طير الليل عام 2018م.

البعد الجسمي:

"ثم انتبه إلى وجود رجل في الخمسينيات من عمره قرب النافذة: سمين، قصير القامة، شعر أسود، غزاه بعض الشيب، كان يختلس النظر إلى الجثة، ويتحسس لحيته الدائرية بتوتر شديد، ويبيكي في صمت."²

"كما شهدت لحيته كاسمه عدّة مراحل بمرور السنين، في البداية كانت كثّة طويلة، تغطي ملامح وجهه، ثم أخذ يقلص مساحتها حتى صارت صغيرة دائرية، تحيط بشفتيه فقط."³

البعد النفسي:

"وكان في حالة خوف رهيب، كان مذعوراً، أحسّت من خلال نبرة صوته أنه يرتعد."⁴

لأن بدر كان تحت ضغوطات لأنه خاف أن يموت مثل ميلود صبري بأبشع طريقة قتل.

يقول السارد: "أكد سمير أن بدر بوزار لم يكن سعيداً في حياته الزوجية."⁵

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 153-154.

² المصدر نفسه، ص 26.

³ المصدر نفسه، ص 159.

⁴ المصدر نفسه، ص 184.

⁵ المصدر نفسه، ص 160.

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل -عمارة لخصوص-

وهذا لأن بدرو اعتبر زواجه مجرد صفقة وكانت زوجته دائما تهينه وتكرهه، لذلك كان مستعدا بعد موت أبيها أن يطلقها.

البعد الاجتماعي:

"جلس وقال:

- بدرو بوزار مخبر منذ عام 1988.

- وماذا كان اختصاصه؟

- التجسس على الإسلاميين وصيد الإرهابيين، يا حضرات".¹

¹ عمارة لخصوص، طير الليل، ص 159.

الختامة

الخاتمة:

من أهم الاستنتاجات التي يمكننا الخروج بها من خلال دراستنا للبنية السردية في رواية "طير الليل" لعمارة لخص ما يلي:

- تتحلّى البنية السردية بمجموعة من الخصائص تتمثل في (الكلية، التحولات والتنظيم الذاتي).
- البنية السردية لها دور هام في الرواية، فهي تقوم على الحبكة وإعادة تتابع لما حدث زمنياً.
- علاقة عناصر السرد ببعضها وترابطها يساهم في إنتاج وبناء العمل القصصي والروائي.
- التلاعب بالزمن وهذا ما توضحه بنية الزمن السردية في الرواية من خلال وجود تقنية الاسترجاع بنوعيه (الخارجي والداخلي) وأسهم هذا الأخير في تكوين فكرة لدى القارئ برسم صورة عامة لشخصيات حكاية مكنتنا من معرفتهم.
- كذلك الاستباق بنوعيه (التمهيدي والإعلاني) ساعدنا في التطلع على المستقبل لمعرفة أحداث الرواية وما ستؤول عليه.
- استخدم الروائي عمارة لخص في روايته " طير الليل " تقنية التسريع والتبطيئ في السرد:
- ففي تسريع السرد لدينا الخلاصة والحذف حيث لخص لنا جزء من الأحداث في الرواية وأما الحذف هو اختزال أمور ثانوية للانتقال إلى أحداث مهمة رئيسية.
- أما تبطيئ السرد المتمثل في المشهد والوصف وذلك لتعطيل نبرته للوقوف على أهم النقاط أو بالأحرى الأحداث والشخصيات في الرواية.
- كما ارتأينا إلى وجود التواتر الذي استخدمه السارد وهذا لتكرار الأحداث وذكرناه بشقيه (المحكي الافرادي والمحكي التواتري).
- ارتبطت شخصيات الرواية بالتقنيات السردية الأخرى التي تمثلت في المكان مثلاً كالأمكنة المغلقة والمفتوحة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1- عمارة لخصوص، طير الليل، حبر للنشر، الابيار، الجزائر، الطبعة الجزائرية، 2019.

ثانياً: المعاجم والقواميس:

2- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1991.

3- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد 1-3، ج 9-24، ط1.

4- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج للغة وصحاح للعربية، دار الحديث، القاهرة.

5- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

6- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط3، 1992.

7- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، تونس، دط، 1984.

8- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الأردن، ط1، 1422هـ-2001، ج23.

9- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم، لبنان، دط، ج4، 2008.

10- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4.

ثالثاً: المراجع:

- 1- إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم (الأنواع والوظائف والبنىات)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
- 2- أحمد حميد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية، الأردن، ط1، 2004.
- 3- أحمد العدوالي، بداية النص الروائي لمقارنة تشكل الدلالة، النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، 2011.
- 4- أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.
- 5- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ج1، ط2، 2015.
- 6- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (فضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
- 7- حميد لحميداني، بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي مركز الثقافة العربي، بيروت، ط1، 1991.
- 8- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، 1982.
- 9- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية (مشكلات فلسفية 8)، مكتبة مصر، دط، دت.
- 10- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1993.

- 11- سيزا قاسم علي، بناء الرواية "دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، دط، 2004.
- 12- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد.
- 13- شريط أحمد شريط، تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1998.
- 14- صالح إبراهيم، الفضاء ولفة السرد (في روايات عبد الرحمان منيف)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
- 15- صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006.
- 16- عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في السردية للموروث الحكائي العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1985.
- 17- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، 1998.
- 18- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، ط2، 1999.
- 19- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2008.
- 20- عبد الحسين صنكور، مفهوم الزمن فلسفياً وسردياً في رواية الساخر العظيم، القسم الثقافي، بغداد، 2019.
- 21- محمد عزام، شعرية الخطاب السردية "دراسة"، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

22- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار، سوريا، ط1، 2006.

23- محمد بوعزة، تحليل النص السردي "تقنيات ومفاهيم"، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 1431هـ-2010م.

24- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ "بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية"، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، طبع بدعم من وزارة الثقافة.

25- نور مرعي الهدوسي، السرد في المقامات السرقسطي، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009.

26- نبيل حمدي عبد المقصود الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم "مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغربية نموذجاً"، للنشر والتوزيع الوراق، عمان، ط1، 2012.

27- نيهان حسون السعدون، تشكيل المكان في الخطاب السردي، قراءات في السرديات العراقية المعاصرة، دار غيداء، عمان، ط1، 2015.

28- يحيى البشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي، الأردن، 2004.

29- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008.

ب- المراجع المترجمة:

1- برنار فاليت، النص الروائي، تقنيات ومناهج، تر: رشيد بن جدو، المجلس الأعلى للثقافة طبع بالهيئة العامة للشؤون الطابع الأميرية.

2- تزقبطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.

3-روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب للطباعة، والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000.

4-جيرار جنيت، خطاب الحكاية " بحث في المنهج"، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997.

ج-المجلات:

1-مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، سحر شعيب البنية السردية والخطاب السردى في الرواية، فصلية محكمة، العدد 14، 2013.

2-مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، أسماء دربال، طارق ثابت، النظام الزمني (الترتيب) في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة، المجلد: 13، العدد 01.

, 01 :45, 15/05/2022<https://www.asjp.cerist.dz/article>

د-الرسائل الجامعية:

1-بوراس منصور، البناء الروائي أعمال محمد العالي عرعار الرواية طموح البحث عن الوجه الآخر " زمن القلب مقارنة بنيوية، شهادة مقدمة بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة وآدابها لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف، الجزائر، 2009-2010.

2-قاسم بن موسى بلعديس العيد تاورته، بنية الخطاب الروائي عند محد عبد الحليم عبد الله، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

ه-المواقع:

1-عبد الرحيم حمدان حمدان، تجليات الشخصية في رواية "زمن الشيطنة"
diwanaharab.com .18-05-2022_13:30

2-رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للمحكيات، تر: غسان السيد،
.anthologie.com/00 :51 25/04/2022

3-Dictionnaire Larousse, <https://www.larousse.fr/12/05/2022>, 11 :10.

الفهرس

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

إهداء

أ.....مقدمة

الفصل الأول: ماهية بنية السرد، المكونات والعناصر

المبحث الأول: تحديد المفاهيم العامة 4

(1)- مفهوم البنية..... 4

(1-1)- لغة..... 4

(2-1)- اصطلاحا 6

(3-1)- خصائص البنية..... 7

(2)- مفهوم السرد..... 7

(1-2)- لغة..... 7

(2-2)- اصطلاحا 8

(3-2)- مكونات السرد..... 10

(3)- مفهوم البنية السردية..... 14

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية..... 14

(1)- مفهوم الزمن..... 14

(1-1)- لغة..... 14

(2-1)- اصطلاحا 15

(2)- مفهوم المكان..... 16

الفهرس

16.....	1-2- لغة
17.....	2-2- اصطلاحا
17.....	3-2- أنواع المكان
18.....	3- مفهوم الشخصية
18.....	1-3- لغة
18.....	2-3- اصطلاحا
19.....	3-3- أنواع الشخصية
20.....	4- مفهوم الحدث
20.....	1-4- لغة
21.....	2-4- اصطلاحا

الفصل الثاني: دراسة البنية السردية في رواية طير الليل لعمارة لخص

24.....	1- المفارقة الزمنية
24.....	أ- علاقة الترتيب
25.....	ب- علاقة المدة أو الديمومة
25.....	ج- علاقة التواتر
25.....	1-2- الاسترجاع
26.....	أ- الاسترجاع الخارجي
28.....	ب- الاسترجاع الداخلي
30.....	1-3- الاستباق
30.....	أ- الاستباق التمهيدي

الفهرس

32.....	ب)-الاستباق الإعلاني.....
34.....	1-4)-الإيقاع الزمني في "رواية طير الليل"
34.....	أ)-تقنية تسريع السرد.....
34.....	*الخلاصة.....
36.....	*الحذف.....
36.....	الحذف الصريح أو المعلن.....
37.....	الحذف الضمني.....
38.....	ب)- تقنية تعطيل السرد.....
39.....	*المشهد.....
39.....	*الحوار الخارجي.....
42.....	ب)-الحوار الداخلي.....
43.....	*الوصف.....
45.....	ج)-التواتر.....
45.....	*المحكي الإفرادي.....
47.....	*المحكي التكراري.....
47.....	2)-المكان.....
47.....	2-1)-المكان المغلق.....
48.....	2-2)-المكان المفتوح.....
49.....	3)-الحدث.....
50.....	4)-الشخصية.....

الفهرس

50.....(1-4)-الشخصية الرئيسية

55.....(2-4)-الشخصية الثانوية

55.....الخاتمة

57.....قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

63.....